الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت–

قسم اللغة العربية وآدابها

الفرع: دراسات نقدية التخصص: أدب حديث ومعاصر

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر الموسومة بـ

صورة الطفل في الخطاب الروائي المغاربي

إعداد الطالبتين:

- بلهزيل روميساء
- لعروسي إكرام

إشراف الأستاذ الدكتور:

معزيز بوبكر

لجنة المناقشة
د. بن يمينة رشيد .....رئيسا
د. معزيز بوبكر.....مشرفا ومقررا
د. تركي امحمد..... مناقشا

السنة الجامعية:

1440– 1441هـ الموافق لـ 2019– 2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـداء

إلى نور عيني أبي أطال الله في عمره

إلى القلب الذي ينبض أمي الحبيبة

إلى جدتي دلالة أطال الله في عمرها

إلى إخوتي: محمد، عبد القادر، فيصل، قادة، الطاهر

أدامهم الله سندا لي في الحياة

إلى أخواتي: أنيسة وهدى توأم روحي

إلى الكتاكيت ابن اختي منذر، وابنة اخي مرام، وابنة صديقتي ابتهال

وإلى صديقاتي: الزهرة، جهيدة، ايمان، وشهيرة

بلهزيل روميساء

الإهـداء

إلى الوالدي اللذان ربياني صغيرة

والدي لا أستطيع أن أقول لك شكرا فهي لا تقال إلا في نهاية الأحداث وأنا أرى نفسي دائما في البداية أنهل من خيرك وعطائك وأضل في كل لحظة أقضيها معك وأتعلم الكثير فمن غيرك زرع في الميول أدامك الله ورعاك لتكون منارة دائمة في الحياة

والدتي التي أنارت دربي بنصائحها وكانت بحرا صافيا يجري يفيض الحب والبسمة

إلى من زينت حياتي بضياء البدر وكانت سببا في مواصلة دراستي

إلى من علمتني الصبر والاجتهاد إلى الغالية على قلبي

إلى إخوتي وأخواتي وإلى كل عائلة لعروسي أهدي ثمرة جهدي

وإلى كل الأصدقاء ومن كانوا برفقتي ومصاحبتي أثناء مساري الدراسي وبالأخص إلى من ساندتني وخطت معي خطواتي "بلهزيل رميسة" التي تحملت الكثير وعانت ووقوفي فهذا المكان ما كان ليحدث لولا تشجيعها المستمر

وإلى كل الأساتذة وأهل الفضل علي الذين أمروني بالحب والتقدير والنصيحة والتوجيه وإلى من هو في الحياة والحياة "عبد اللاوي جمال"

إلى كل هؤلاء أهديهم هذا العمل المتواضع سائلة الله العلي القدير أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه

لعروسي إكرام

مقدمة

الحمد لله الذي شرف اللغة العربية على سائر اللغات، تشريف المرسل بها على جميع الأنبياء والرسالات، والصلاة والسلام على اشرف خلق البشرية سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم- أما بعد:

تعددت مجالات الكتابة الأدبية وتنوعت، فكان من بينها الشعر والقصة والرواية، وقد اكتسبت هذه الأخيرة أهمية بالغة في الأدب عامة، وفي الأدب العربي خاصة، وقد شكل موضوع الطفولة حيزا هاما في تلك الأعمال الأدبية، إلا أنه وعلى الرغم من سعته، لم يحظ باهتمام كبير من قبل النقاد والدارسين.

وقد جاءت أهمية هذه الدراسة لتوضيح موضوع الطفولة في الرواية المغاربية، ونتيجة لأهمية هذا الموضوع في الدراسات الأدبية والنقدية كان موضوع مذكرتنا تحت عنوان" **صورة الطفل في الخطاب الروائي المغاربي**".

وتتبلور الإشكالية الرئيسية في هذا الموضوع على النحو التالي:

- ✓ **إلى أي مدى ساهمت الرواية المغاربية في إبراز صورة الطفل؟ وكيف كان ذلك؟**

وقد تفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي :

- ✓ ما هو الخطاب الروائي؟
- ✓ ما هي مسارات الخطاب الروائي المغاربي؟
- ✓ كيف عالجت الرواية المغاربية موضوع الطفولة؟

للإجابة عن هذه التساؤلات ومن اجل القيام بدراسة قيمة وهادفة، اعتمدنا على مجموعة من المراجع التي أثرت الموضوع وكان منها:

- ✓ تحليل الخطاب الأدبي (دراسة تطبيقية) لإبراهيم صحراوي
- ✓ قضايا الرواية العربية الجديدة (الوجود والحدود) لسعيد يقطين
- ✓ تأملات في أدب الرافعي لوليد عبد الماجد كساب
- ✓ فصول في الرواية المغاربية لأمين عثمان
- ✓ التشكيل اللغوي في رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح لجمياتمنى.

وقبل الولوج في هذا البحث لا بد من الإشارة إلى الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع دون غيره، حيث يعد أهم سبب دفعنا لذلك هو ميولنا الخاص لهذا النوع من القضايا الأدبية، والتي تتمثل في موضوع الطفولة في الخطاب الروائي المغاربي.

وككل بحث فقد واجهتنا العديد من الصعوبات والعراقيل، نذكر من أبرزها ضيق الوقت، ونقص الكتب والمراجع التي تناولت الموضوع، هذا بالإضافة غلق المكتبة الجامعية بسبب جائحة كورونا.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، الذي فرضته طبيعة الموضوع باعتباره انسب منهج يمكن الاعتماد عليه للقيام بهذه الدراسة، وكان الهدف منها محاولة إماطة اللثام ولو جزئيا عن موضوع الطفولة في الخطاب الروائي المغاربي.

وقد رسمنا خطة لإنجاز هذا البحث فقسمناه إلى مدخل وفصلين، ضم كل منها ثلاثة فروع، فتطرقنا في المدخل الموسوم بـ : الخطاب الروائي المغاربي المفهوم والمسارات إلى:

1- مفهوم الخطاب الروائي

2-مسارات الخطاب الروائي المغاربي

3-موضوعات الخطاب الروائي المغاربي وإشكالاته

أما الفصل الأول المعنون بـ: (الطفل بين الواقع والمأمول في الرواية المغاربية)، فضم:

1- مفهوم الطفولة

2- موضوع الطفولة في الأدب عامة

3- موضوع الطفولة في الرواية المغاربية.

وفي الفصل الثاني الذي كان عنوانه (صورة الطفل وطرائق التمثيل) تطرقنا إلى:

1- الطفل العربي في الروايات المغاربية

2- أهم الموضوعات التي تناولت الطفولة

3- الخطاب الروائي المغاربي وانشغالات الطفولة.

وقد أنهينا البحث بخاتمة ضمت أهم النتائج المتعلقة بالموضوع، ثم قائمة المصادر والمراجع.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نحمد الله سبحانه وتعالى الذي أعاننا على إنهاء هذا البحث، متمنين أن نكون قد أزلنا بعض اللبس عن موضوع الطفولة في الخطاب الروائي المغاربي، فان أصبنا فمن الله وان أخطانا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

مدخل

الخطاب الروائي

المغاربي المفهوم والمسارات

يعد الخطاب الروائي رافدا هاما من روافد الخطاب الأدبي، لذا وجب علينا أن نقف عند ماهية هذا الجنس الأدبي، بداية بمعنى الخطاب ثم الرواية لغة واصطلاحا، ليأتي بعد ذلك الوقوف عند المصطلح ككل.

1- مفهوم الخطاب الروائي

أولا: مفهوم الخطاب:

انه من الصعب إيجاد مفهوم محدد للخطاب، نظرا لتعدد موضوعاته، لذلك نجد كل باحث يحدده حسب منظوره ورؤيته، ويتدخل في ذلك المجال المعرفي الذي ينتمي إليه، وسنورد فيما يلي بعض التعريفات المعجمية والاصطلاحية.

أ- لغة:

تعددت التعريفات المعجمية للفظة الخطاب وتنوعت من بينها ما يلي:

ورد في لسان العرب" الخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان، والخطبة مصدر الخطيب، وخطب الخاطب على المنبر، واختطب يخطب خطابة، واسم الكلام الخُطبة...وذهب أبو اسحق إلى أن الخُطبة عند العرب: الكلام المنثور المسجع، ونحوه"[1].

[1] ابن منظور: لسان العرب، مج1، دار صادر، بيروت، ص361.

وجاء في معجم العين" الخطاب مراجعة الكلام"[1].

بينما ورد في معجم النقد الأدبي القديم أن "الخطاب: هو أقسام الكلام، قال الكفوي: هو الكلام الذي يقصد به الإفهام أو هو اللفظ المتواضع عليه، المقصود به إفهام من هو مهيأ لفهمه"[2]

وفي المعجم الوسيط جاء "الخطاب: الكلام. وفي التنزيل العزيز:﴿فقال أكفلنيها وعَزَّني في الخطاب﴾. والخطاب: الرسالة. (مج). وفصل الخطاب: ما ينفصل به الأمر من الخطاب. وفي التنزيل العزيز: ﴿ وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب﴾. وفصل الخطاب أيضا: الحكم بالبينة، أو اليمين، أو الفقه في القضاء، أو النطق بأما بعد، أو أن يفصل بين الحق والباطل"[3] .

أما في المعجم المفصل في الأدب فورد" الخطاب: نص يكتبه كاتبه إلى شخص آخر، ويسمى كذلك الرسالة. ويتضمن الخطاب أخبارا تعني الطرفين. وكانت الخطابات في البدء موجزة، ثم أسهب بها الكتاب حتى غدت فنا قائما بذاته، يعتني به كاتبه. وقد يكتب المرء خطابه شعرا. لكن الأشهر أن يكون الخطاب نثرا"[4].

[1] الخليل بن احمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ج1، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2003م، ص419.

[2] احمد مطلوب: معجم النقد الأدبي القديم، ج1، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 1989م، ص ص 460، 461

[3] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، الجمهورية العربية المصرية، 2004م، ص243.

[4] محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، ج2، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 1999م، ص402.

وهذا ما جاء به معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب حين يقول أن"الخطاب، الرسالة نص مكتوب ينقل من مرسل إلى مرسل إليه يتضمن عادة أنباء لا تخص سواهما "[1].

نفس المعنى ورد في معجم المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي " الخطاب هو الكلام بين متكلم وسامع"[2].

وقد جاء التعريف النحوي في معجم المصطلحات النحوية والصرفية أن: الخطاب: حال من حالات الكلام وهو قسيم التكلم والغيبة، ويأتي في ترتيب الأعرفية والحضور ثانيها. والخطاب لا يتحقق إلا بالمشاركة ولمفهومه مدلولان- احدهما: باللفظ الموضوع لذلك كضمائر الخطاب المتصلة أو المنفصلة، وهي أنت وفروعه، والتاء المتصلة بأول الفعل المضارع أو التاء المتحركة بالفتحة أو الكسرة مثل أكلتُ وأكلتِ وكذلك الدالة على المثنى والجمع في مثل: أكلتما وأكلتم وأكلتن. وثاني المدلولين- التركيبات الكلامية التي توجه مضموناتها إلى المخاطبين وذلك كشأن إي كلام يوجهه المتكلم إلى مخاطبه. وعلى هذا تكون دلالة الأول على الخطاب دلالة ذاتية للفظ، ودلالة الآخر عليه دلالة يعينها السياق والمقام[3].

[1] مجدي وهبة، وانل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، بيروت، لبنان، 1984م، ص159.

[2] محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ص166.

[3] محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1985م، ص ص75،76

خلاصة القول مما سبق ذكره أن المعنى اللغوي للخطاب يعني الكلام قصد الإبانة والوضوح وهو يعبر عن رسالة بين اثنين احدهما مرسل والآخر مستقبل..

ب- اصطلاحا:

شكل مصطلح الخطاب موضوع بحث على الساحة الأدبية، فكان شغل الباحثين والنقاد على الساحة العربية والغربية، وقد تباينت وجهات نظرهم في تحديد معناه الاصطلاحي، ومن ذلك نجد:

جاء في المعجم الموحد لمصطلح اللسانيات "خطاب discoures.discours وحدة تعادل أو تعلو الجملة. كل تلفظ اكبر من الجملة"[1].

عرفه إميل بنفست بأنه "عبارة عن لغة في حال فعل، أو بوصفه اللغة بين شركاء التواصل"[2]، وفي موضع آخر يشير إلى انه "الملفوظ منظور إليه من وجهة آليات وعمليات اشتغاله في التواصل وبمعنى آخر هو كل لفظ يفرض متكلما ومستمعا وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما"[3].

وقد ورد في معجم المصطلح السردي الخطاب(discourse) "يشكل وفقا لبنفست مع القصة (Histoire) واحدا من أجزاء النظام اللغوي المتكامل، وفي الخطاب هناك صلة بين الحالة أو

[1] عبد الرحمن حاج صالح وآخرون: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات(انجليزي-فرنسي-عربي)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الدار البيضاء، 2002م، ص46

[2] عبد الواسع الحميري: ما الخطب؟ وكيف نحلله؟، مجد المؤسسة الجامعية، ط1، بيروت، لبنان، 2009م، ص09

[3] إبراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي(دراسة تطبيقية)، دار الآفاق، ط1، الجزائر، 1999م، ص10.

الواقعة وبين الموقف الذي يستحضرها لغويا، وعلى هذا فالخطاب يتضمن نوعا من الإشارة إلى عملية التلفظ وينطوي على وجود مرسل ومتلقي، بينما القصة لا تقتضي ذلك "[1].

وقد فصل معجم المصطلحات في تعريف الخطاب فيقول هو:

1-مجموع خصوصي لتعابير، تتحد بوظائفها الاجتماعية، ومشروعها الإيديولوجي

2-ويحدد بينفست الخطاب في استيعاب اللغة عند الإنسان المتكلم.

3-من هنا يطلق مستوى الخطاب ونمطية الخطاب والخطاب النقدي

4-ويمتلك الخطاب الأدبي، أبعادا شاعرية تميزه عن الخطابات المباشرة[2]

وحين نطلع على قاموس السرديات نجد أن" الخطاب طبقا لبنفيست هو بالإضافة إلى القصة أو الحكاية (Histoire)، احد نظامين لسانيين فرعيين متمايزين ومكملين. وفي الخطاب يتم الربط بين حالة أو حدث والمقام الذي تبرز فيه تلك الحالة أو ذلك الحدث لسانيا. ومن ثم، فان الخطاب يتضمن إحالة إلى مقام التلفظ ويشتمل ضمنا على مرسل (Sender) ومستقبل (receiver)، بينما لا تضم الحكاية (hestoire) مثل هذه العوامل"[3].

[1] جيرالد برنس: المصطلح السردي(معجم مصطلحات)، تر: عابد خزندار، مر: محمد بريرى، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2003م، ص63

[2] سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، لبنان، 1985م، ص83

[3] جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، القاهرة، 2003م، ص48

في حين يقول معجم مصطلحات السيميوطيقا "وفقا لهاليداي Halliday فان مصطلح الخطاب يشير إلى وحدة لغوية اكبر من الجملة، ويكون متجذرا بصرامة في سياق محدد. وتحت هذا العنوان هناك عدة أنواع من الخطاب: كالخطاب الأكاديمي والخطاب القانوني وخطاب الميديا..الخ"[1]

هذا وقد جاء في معجم مصطلحات نقد الرواية" يعبر مصطلح الخطاب في المفهوم اللساني المعاصر عن القول الذي يتجاوز الجملة، والذي تدرسه اللسانية انطلاقا من قواعد تسلسل الجمل"[2].

خلاصة القول لما سبق ذكره أن مصطلح الخطاب يدل على وحدات لغوية اكبر من الجملة

- **مفهوم الرواية**

أ- لغة

ورد ذكر لمفردة الرواية في العديد من المعاجم اللغوية ومنها نورد ما يلي:

جاء في معجم لسان العرب" والرواية: هو البعير أو البغل أو الحمار الذي يستقى عليه الماء، والرجل المستقي أيضا رواية"[3].

وورد في القاموس المحيط"الرواية: المزادة فيها الماء، والبعير، والبغل، والحمار يستقى عليه. روى الحديث، يروي رواية وترواه، بمعنى، وهو رواية للمبالغة"[4].

[1] برونوين ماتن، فليزيتاسرينجهام: معجم مصطلحات السيميوطيقا، تر: عابد خزندار، مر: محمد بريرى، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة، 2008م، ص77

[2] لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 2002م، ص89

[3] ابن منظور: لسان العرب، مج14، دار صادر، بيروت، ص346

[4] الفيروزآبادي: القاموس المحيط، تح: انس محمد الشامي، زكريا جابر احمد، دار الحديث، القاهرة، 2008م، ص685

وجاء في معجم العين" فأما الرجل الرواية فالذي قد تمت روايته واستحق هذا النعت استحقاق الاسم"[1].

خلاصة القول لما سبق ذكره أن الرواية في المعنى المعجمي جاءت بمعنى الحيوان، وتشير في مضمونها إلى معنى السقاية .

ب- اصطلاحا

كما انه لكل مفردة مفهومها اللغوي فلكل منها معناها الاصطلاحي ولمفردة الرواية العديد من المعاني الاصطلاحية التي تم ذكرها قديما وحديثا و نذكر من بينها:

ورد في معجم مصطلحات نقد الروايةتعريف شامل للرواية ويقول فيه:

1"- هي نقل الأخبار والأشعار شفاها من غير كتابة. وكان الجاهليون يعتمدون الرواية الشفوية في نقل الآثار الأدبية لأنهم كانوا قوما أميين...

2- هي القصة الطويلة المكتوبة نثرا، والتي بدئ بالكتابة بها منذ القرن السادس عشر في انكلترة. أما الرواية الحديثة فيرجع تاريخها إلى القرن18، مع بواكير ظهور الطبقة البرجوازية، وما صحبها من تحرر الفرد من رِبْقة التبعيات الشخصية. وتعرف بأنها سرد قصصي نثري طويل يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد"[2].

[1] الخليل بن احمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ج2، دار الكتب العلمية، ط1،بيروت، لبنان، 2003م، ص164

[2] محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، ج2، مرجع سابق، ص ص490، 491

أما في المعجم المفصل في اللغة والأدبفورد"الرواية بمعناها العام، هي القصة الطويلة، ذات السياق المتمادي في الزمن، والأحداث المتشعبة في المكان، والمتنوعة في أطار الوحدة، والأشخاص النموذجيين ...أنها القصة الفنية المعهودة بعناصرها، ومقوماتها، وأبعادها، ومختلف تقنياتها المكتسبة عبر أجيال وقرون"[1] .

وجاء في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرةأن الرواية:

1-نمط سردي يرسم بحثا إشكاليا، يقيم حقيقة لعالم متقهقر، في تنظيم لوكاتش وكولدمان

2-والرواية هي الطابع المشابه عند كرستيفا في عملها عن نص الرواية حيث أن وحدة العالم ليست حدثا، بل هدفا يقتحمه عنه دينامي"[2]

بينما في معجم المصطلحات الأدبية ورد أن "الرواية سرد قصصي نثري طويل يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد. والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى[3].

[1]إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي: المعجم المفصل في اللغة والأدب، مج1، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، لبنان، 1987م، ص678

[2]سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، مرجع سابق، ص ص 102، 103

[3]إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، صفاقس، الجمهورية التونسية، 1986م، ص176

وفي معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدبجاء "الرواية في الأدب Novel سرد نثري خيالي طويل عادة، تجتمع فيه عدة عناصر في وقت واحد مع اختلافها في الأهمية النسبية باختلاف نوع الرواية"[1].

خلاصة القول لما سبق ذكره فان الرواية تعبر عن قصة طويلة تحتوي على مجموعة أحداث وأشخاص يتفاعلون فيها في عدة أمكنة وعبر أزمنة مختلفة.

مفهوم الخطاب الروائي:

إذا ما نحن ربطنا كلا من مفردتي الخطاب والرواية نتج لنا مصطلح الخطاب الروائي، وهو فن أدبي له خصوصيته، وقد يصعب علينا تحديد مفهوم شامل له.

الخطاب الروائي هو بنية لغوية دالة أو تشكيل لغوي سردي دال يصوغ عالما موحدا خاصا تتنوع وتختلف في داخله اللغات والأساليب والأحداث والأشخاص والعلامات والأمكنة والأزمنة دون أن يقضي هذا التنوع والتعدد والاختلاف على خصوصية العالم ووحداته الدالة[2].

يتألف الخطاب الروائي" من مجموعة من الرموز اللغوية، صيغت بطريقة معينة لتتناسب مع الرسالة المراد نقلها من المرسل إلى المتلقي، بهدف التأثير فيه"[3]، وباعتبار الخطاب رسالة موجهة إلى المتلقي" لها وظيفة تريد تحقيقها فهذه الرسالة/الخطاب لا تصدر بشكل عشوائي، والخطاب الروائي

[1] مجدي وهبة، وانل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مرجع سابق، ص183

[2] عالية صالح: مقاربات في الخطاب والخطاب الروائي، دار الكنوز للمعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2011م، ص10

[3] أسماء احمد معيكل: الأصالة والتغريب في الرواية العربية، روايات حيدر أنموذجا (دراسة تطبيقية)، عالم الكتب الحديث، ط1، اربد، الأردن، 2011م، ص282

هو قبل كل شيء خطاب لغوي، فاللغة أداة، والرواية ظاهرة لغوية قبل أي اعتبار آخر(كما يرى باختين) ويتجلى هذا أساسا في تعدديتها اللغوية"[1].

"الخطاب في المفهوم السردي فهو القول الشفهي أو الخطي الذي يخبر عن حدث أو سلسلة أحداث. وهذا التعريف يقرب الخطاب من النص، ويقربه من السرد، وهو وضع الحكاية في نص لنقلها إلى القارئ، ولكنه يبعده عن الحكاية، وهي مضمون النص. والواقع أن هذه المفاهيم الثلاثة تختلط على السنة المتكلمين في أكثر من لغة واحدة. فالرواية تعني النص (أي الخطاب) والسرد والحكاية ..والخطاب في السردية هو نص الرواية...والخطاب كنص روائي يتأثر بمستويات السرد: فهناك خطاب الراوي، وخطاب الشخصيات"[2]. وهو" يعتمد على معالجة قص الكلام كحدث، والخطاب في هذه الحالة هو خطاب مدمج في القص"[3].

نتيجة لما سبق ذكره فالخطاب في الرواية شكلا محضا، بل هو خطاب أدبي من ابرز خصائصه انه كلام معقد البنى، ووجه التعقيد فيه انه ظاهرة متعددة الأساليب واللغات والأصوات .

2- مسارات الخطاب الروائي المغاربي

لقد شهدت الفترة الممتدة ما بين القرن التاسع عشر والقرن العشرين ثورات وتطورات علمية وإنسانية تمثلت أساسا في الثورة الصناعية التي أحدثت خلخلة في البنية الاجتماعية بما أفضت إليه من

[1] أسماء احمد معيكل، المرجع السابق، ص281

[2] لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، مرجع سابق، ص89

[3] كامل عويد العامري: معجم النقد الأدبي، دار المأمون للترجمة والنشر، ط1، بغداد، العراق، 2013م، ص142

تغيير في الخارطة العمرانية للمدينة"[1]. وقد صاحب هذه الثورة تطور أخر كان على الصعيد العلمي والتكنولوجي والأدبي، فكان لهذه التغييرات الأثر البالغ على نفسية الأفراد والمجتمعات.

وفي ظل هذه التحولات أصبحت الضرورة ملحة إلى خلق فعل إبداعي يستجيب إلى معطيات الحياة الجديدة لهؤلاء الأفراد. فظهر على الساحة الأدبية كتاب حملوا على عاتقهم مسؤولية التأليف والإبداع.

"إن الرواية الفنية في أقطار المغرب العربي حديثة التطور بالرغم من وجود تراث سردي لدى هذه الشعوب تشترك في بعضه مع دول المشرق العربي، وتتميز في بعض آخر بفعل تميزها التاريخي نظرا لما شهدته المنطقة من تعاقب الحضارات"[2].

وإذا كانت نشأة الرواية متأخرة نسبيا في أقطار المغرب العربي، فان تطورها كان سريعا إذ أن فترة السبعينات من القرن العشرين كانت فترة تشكل التجربة الروائية المغاربية التي تحطمت معها مقولة المشرق "بضاعتنا ردت إلينا" بل صرنا أمام تطور فعلي في مجال السرديات إبداعا ونقدا من جهة وتلقيا من جهة أخرى[3].

فحين نصل إلي بلاد المغرب العربي، نلاحظ التأثر بالرواية المشرقية و المصرية بوجه خاص، كما لا نتعرف علي روايات فنية، اللهم إلا في الستينيات. فعرفنا عبدالمجيد بن جلّون، ومحمد بن

[1] سليمة خليل: تيار الوعي، الإرهاصات الأولى للرواية الجديدة، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ع07، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2011م، ص179

[2] صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر الأبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص14

[3] المرجع نفسه، ص ص 14،15

التهامي وعبدالكريم غلاب في المغرب؛ أما في الجزائر فإذا تغاضينا عن المحاولات المتفرنسة، فسوف نعثر علي بعض هذه الروايات المتواضعة في مرحلة التأسيس الفني كرضا حوحو وعبدالحميد الشافعي، وتتلوها محاولات أخري للطاهر وطار وابن هدوقة وبوجدرة، أما في تونس فنجد بعض الروايات القليلة لمحمود المسعدي تحدد البدايات الحقيقية لنشأة الرواية هناك"[1]

وقد فصلت الدكتورة عفاف عبد المعطي في الكتابة عن مسار الرواية في المغرب العربي في كتابها"حاضر الرواية في المغرب العربي"، ورغم أهمية الكتاب في موضوع بحثنا إلا إننا لم نستطع الحصول على نسخة ورقية أو الكترونية وذلك لصعوبة التنقل بسبب الأوضاع الراهنة، ورغم ذلك وجدنا ما يشفي بعض غليلنا في موضوع الكتاب. فقد دون الكاتب حمدي عابدين مقالا يلخص موضوع الكتاب بطريقة مفصلة. يقول: فقسمته إلى ثلاثة أقسام، خصصت الأول للرواية التونسية التي ظهرت أولا قبل نظيرتها في الجزائر والمغرب. أما الجزء الثاني فكان للرواية المغربية وكان الثالث للرواية في الجزائر. وحاولت التأريخ للرواية في تونس في الجزء الأول، والبحث في بداياتها.[2]

الخطاب الروائي في الجزائر:

لا تنفصل نشأة الرواية الجزائرية عن نظريتها في الوطن العربي، ولها جذور عربية وإسلامية مشتركة كصيغ القرآن الكريم والسيرة النبوية والمقامات والرسائل . وتعد حكاية العشاق في الحب

[1] محمد هادي مرادي وآخرون: لمحة عن ظهور الرواية العربية، دراسات الأدب المعاصر، ع16، س4، شتاءه1371، ص109

[2] حمدي عابدين: متى ظهرت الرواية في المغرب العربي؟، جريدة الشرق الأوسط، ع 9087، القاهرة، الأربعاء 18شعبان 1424ه/15اكتوبر2003، انظر الرابط:
https://archive.aawsat.com/details.asp?issueno=8800&article=197786#.XufGsdQS9ki

والاشتياق لصاحبها محمد بن إبراهيم سنة 1849م، أول عمل جزائري ذا منحى روائي، تبعته محاولات أخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي منها: رحلات جزائرية إلى باريس سنوات1852، 1878، 1902[1]

استطاعت الرواية العربية الجديدة في نهاية الستينات وما بعدها أن تكسر الأطر والقوالب المحددة للشكل الروائي رؤيا كلية للعالم بأشكال وأساليب جديدة ونبض جديد يتحسس الواقع ومشاكله للدخول فيه والخروج منه وتحليله وتركيبه"[2].

ويؤكد الدكتور النساج سيد حامد النساج في كتابه" بانوراما الرواية العربية الحديثة "أن ظهور الرواية الجزائرية ذات المستوى الفني الجيد، قد تأخر إلى سبعينيات القرن الماضي، حين صدرت لعبدالحميد بن هدوقة رواية تاريخ الجنوب ونهاية الأمس 1971، 1974معلى التوالي، وللطاهر وطار اللاز والزلزال 1974م، والحوات والقصر1978م، ويُعجب الأستاذ الدكتور بالطاهر وطار إعجابًا عظيمًا، عادًّا روايته اللاز "نقطة تحوُّلٍ في مسيرة الرواية الجزائرية[3].

من الروايات الجزائرية المعاصرة هي رواية غدا يوم جديد لعبد الحميد بن هدوقة، رواية ذاكرة الماء لواسيني الاعرج، رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي ورواية تيمون لرشيد بوجدرة. وتشترك هذه

[1] حياة لصحف: جماليات الكتابة الروائية دراسة تأويلية تفكيكية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في النقد الأدبي المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2016/2015ص ص 10،11

[2] زهيرة بنيني: بنية الخطاب الروائي عند غادة السمان-مقاربة بنيوية-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الأدب الحديث، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2008/2007، ص57

[3] إبراهيم عوض: الرواية العربية بدايات وإرهاصات، انظر الرابط:
https://www.alukah.net/literature_language/0/67986/#ixzz6PSuyy5ap

الأعمال في صدورها في سنوات نشر متقاربة وهي التسعينات، إضافة إلى أنها لأبرز الروائيين الجزائريين باللغة العربية.

لقد عبرت هذه الروايات عن مرحلة مهمة في تاريخ الجزائر، لهذا كانت ممارسة القراءة مقرونة بملاحظة التداخلات فيما بين بعض الروايات وذلك في اللجوء إلى مرجعية تاريخية واحدة، وظهور بعض الخصوصيات. وهو ما يكرس أمرا معروفا في الإبداع الأدبي ويتمثل في قصية أسلوب الكاتب رغم كوننا لم نتعرض لها صراحة من هذه الزاوية...إن كل رواية من الروايات المدروسة تشكل ظاهرة منفردة وتحمل خطابها الخاص وبنيتها المميزة[1].

الخطاب للروائي في تونس:

لا يعترف الدكتور النساج بوجود الرواية من الناحية الفنية، قبل رواية جولة حول حانات البحر المتوسط1935 م؛ لعلي الدوعاجي، الذي يؤكد أنه أبو القصة التونسية الحديثة بلا منازع، نافيًا أن تكون الهيفاء وسراج الليل؛ لصالح السويسي (1906م)، أو الساحرة التونسية؛ للصادق الرزوقي (1910م)،أوفكاهة في مجلس قضاء؛ لمحمد مناشو (نفس العام) وأمثالها – روايات بالمعنى الفني الصحيح، بل هي– في رأيه–أعمال ساذجة تُعَد أقربَ إلى المقال أو الصورة الفكاهية منها إلى العمل القصصي، وتتناوَل رواية الدوعاجي موضوع الالتقاء بين حضارتي الشرق والغرب، مع الرمز

[1] عشي نصيرة: البنية السردية في الخطاب الروائي الجزائري المعاصر، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، دمشق، سورية، 2016م، ص.07

لكل منهما بامرأة يُخصص البطل لأُولاهما جانبه الوجداني، وللثانية جانبه الجسدي، وتدور معظم حواراتها على الجنس ووصْف النساء في أماكن وحالات مختلفة بأسلوب ساخر في كثير من الأحيان[1].

هذا ويذهب الدكتورين جمعة بوشوشة إلى أن للرواية التونسية بدايتين: الأولى تحدد زمنيا مع موفى الثلاثينات ومطلع الأربعينات من القرن العشرين، وتمثل هذه البداية أعمال محمود المسعدي، والحقيقة أن أحاديث أبي هريرة للمسعدي قد ظهرت فعلا في هذه الفترة، ولكنها لم تنتشر كاملة في شكل رواية إلا في عام 1973، وكذلك كتابه مولد النسيان نشر بدوره في فصول من افريل إلى جويلية 1945لكنه لم ينشر في كتاب إلا عام 1974

أما البداية الثانية للرواية التونسية في رأي الباحث السالف الذكر في نهاية الستينات، وتجسدها رواية الدقلة في عراجينها للبشير خريف الذي يعد أب الرواية التونسية الحديثة والمعاصرة.

وإذا كانت بداية الرواية التونسية محددة بالتاريخ المذكور فان هناك أعمالا سابقة في الظهور نذكر منها:

- نص "الهيفاء وسراج الليل" للمصلح صالح السويسي القيرواني (1880-1940)
- نص الساحرة التونسية لمحمد الصالح الرزقي(1874-1939)
- كما عرض نص نجاة للأديب محمد رزق عام 1933[2].

[1] إبراهيم عوض: الرواية العربية بدايات وإرهاصات، انظر الرابط:
https://www.alukah.net/literature_language/0/67986/#ixzz6PSuyy5ap

[2] صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، مرجع سابق، ص15.

الخطاب الروائي في المغرب الأقصى:

ارجع بعض الدارسين نشوء الرواية المغربية إلى الثلث الأول من القرن العشرين حيث ظهرت رواية الرحلة المراكشية عام 1924 للأديب عبد الله الموقت والكتاب مطبوع في القاهرة عام 1924، لكن هذا العمل يتميز بالتصنع اللفظي ويميل إلى الطابع التقريري إذ ينقصه الخيال الفني مما يجعله اقرب إلى أدب الرحلة منه إلى الرواية، ولذلك اعتبر بعضهم بداية الرواية في المغرب الأقصى تتحدد بعام 1957 مع نص عبد المجيد بن جلون في الطفولة وقبل هذا التاريخ نعثر على بعض النماذج القصصية التي نورد منها:

- غادة أصيلا والدمية الشقراء لعبد العزيز بن عبد الله.
- الملكة خناثة لآمنة اللوة عام 1954"[1].

"مما يلاحظ على الرواية المغربية في مرحلة النشأة أنها انطلقت من تناول موضوعين أساسيين هما السيرة الذاتية والرجوع إلى التاريخ. وبعد هذا التاريخ وابتداء من مرحلة الستينات عرفت الرواية المغربية تطورا في الكم والكيف"[2].

وبالنسبة للدكتور النساج فنجده يختص الأستاذ عبدالكريم غلاب باهتمام زائد، مبرزًا تحمُّس هذا الكاتب المغربي للرواية تحمُّسًا يبلغ حدَّ العشق، ذاكرًا الأعمال الروائية التي أبدعتها براعته: دفنا الماضي1966م، والمعلم علي1971م، وسبعة أبواب، كما يلفت انتباهنا إلى ما لاحظَه من تشابه بين الكاتب المغربي في شغفه البادي في رواياته بمدينة فاس، والأستاذ نجيب محفوظ في اهتمامه

[1] صالح مفقودة، المرجع السابق، ص16
[2] المرجع نفسه، ص16

الشديد بقاهرة المعز؛ إذ يحرص كلاهما على تصوير البيئة المكانية، فضلاً عن تشابههما في موضوعات رواياتهما وأحداثها وشخصيَّاتها[1].

الخطاب الروائي في ليبيا:

بخصوص الرواية الليبية فان الباحث يجد صعوبة في رصد نشأتها ومسيرتها، والسبب في ذلك قلة الدراسات التي تشتغل عليها، وصعوبة الحصول على تلك الدراسات، واهم ما يمكن أن يقال عن الرواية الليبية هو حداثة عهدها مقارنة بمثيلتها في تونس والجزائر والمغرب الأقصى[2].

شهدت الرواية انطلاقها في ليبيا مع بداية الستينات، ويتمثل ذلك في:

- قصة أقوى من الحرب 1962، وحصار الكوف 1964 لمحمد على عمر.
- اعترافات إنسان 1961 لمحمد فريد سيالة.
- غروب بلا شروق 1968 لسعد عمر الغفير سالم.

غير أن الأعمال المذكورة تبقى مجرد بدايات، والانطلاقة الحقة كانت مع بداية السبعينات والثمانينات من القرن العشرين"[3]، مع رواية حقول الرماد 1985لاحمد إبراهيم الفقيه حيث اعتبرت البداية الناضجة والمكتملة للرواية

[1] إبراهيم عوض: الرواية العربية بدايات وإرهاصات، انظر الرابط:
https://www.alukah.net/literature_language/0/67986/#ixzz6PSuyy5ap

[2] فايد محمد: الرواية المغاربية المكتوبة بالعربية في النشأة والتطور، مجلة المعيار، ع2، منشورات المركز الجامعي، تيسمسيلت، الجزائر، ديسمبر، 2010، ص134

[3] صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، مرجع سابق، ص17

وتواصل الرواية الليبية بعد هذا النص تطورها وتجريبيتها وبخاصة من خلال روايات إبراهيم الكوني خماسية(الخسوف-1989) والتبر-1990 و المجوس 1991 ومن خلال ثلاثية احمد إبراهيم الفقيه1991[1].

الخطاب الروائي الموريتاني:

إذا كانت محاولة رصد الرواية في الأقطار المغاربية السالفة الذكر صعبة، فإنها إذا تعلق الأمر بالقطر الموريتاني أصعب، وذلك لندرة وان لم نقل لانعدام الدراسات النقدية المشتغلة في الأدب الموريتاني عامة، واهم ما يمكن ان يقال حول نشأة الرواية الموريتانية هو أنها تأخرت عن الأقطار المغاربية الأخرى[2].

وبذلك فالرواية الموريتانية ما تزال في بداياتها الأولى قياسا إلى الشعر والنثر، وقياسا إلى الرواية المغاربية. ومن ابرز نصوصها الأسماء المتغيرة1981، والقبر المجهول أو الاصول1984 لأحمد ولد عبد القادر، ومدينة الرياح1996 لموسى ولد ابنو. الرواية الأولى تؤرخ لانتفاضة موريتانيا ضد الاستعمار ولصراعات ما بعد الاستقلال .أحداث الرواية تبدأ سنة 1891وتنتهي سنة 1977وتطرح قضايا الهوية الوطنية"[3].

خلاصة القول لما سبق ذكره أن الخطاب الروائي المغاربي كان متباينا من حيث نشأته وتطوره، وقد كانت الأسبقية في الكتابة الروائية لتونس.

[1] حياة لصحف: جماليات الكتابة الروائية دراسة تأويلية تفكيكية، مرجع سابق، ص08

[2] فايد محمد: الرواية المغاربية المكتوبة بالعربية في النشأة والتطور، مرجع سابق، ص136

[3] حياة لصحف: جماليات الكتابة الروائية دراسة تأويلية تفكيكية، مرجع سابق، ص09

3- موضوعات الخطاب الروائي المغاربي وإشكالاته

ساهم روائيون عرب كثر في تقديم نماذج روائية جسدت الواقع وحفرت في مساربه ونقلت عبر الحوار فيها ما يحسه أبناء المجتمع من مشاكل وصراعات، لان الرواية هي أكثر الأجناس الأدبية قدرة لا على تقديم الملامح الأساسية للحياة المعاصرة وإنما أيضا عبر محاورة هذه الملامح وتشريحها ونقدها في كثير من الأحيان، أي عبر لغة الخطاب الروائي المتعددة والمتنوعة في آن. ويمكن القول أن السمة المميزة التي قدمتها تجربة الخطاب الروائي، كانت تتمثل في صياغة معادل للوعي في الواقع، حيث يلعب المثقف دورة في علاقات اجتماعية محكومة من خارجها"[1].

وقد كان موضوع الكتابة الروائية المغاربية في مراحلها الأولى" يتسم بالطابع الوعظي الإرشادي، وكتابها في الغالب مصلحون اجتماعيون أكثر منهم أدباء، كما تتميز هذه المحاولات الرائدة بالقصور الفني، الأمر الذي يتعذر معه اعتبارها بداية حقيقية للرواية إنما هي تنهيد لعملية التأسيس"[2].

ثم تطور التفكير المغاربي و احتل الموضوع القومي المنزلة الأولى، فنوقشت موضوعات الاحتلال وفداحة الاستعمار الذي حاول طمس الهوية العربية، وقد استطاعت الروايات المغاربية أن تعطي لمحات عن الواقع الاجتماعي في ذلك الوقت من فقر وجهل "وطموح وتطلع إلى الأفضل عن طريق الحث على العلم كما في رواية الطالب المنكوب إلى جانب تصويرها الأعمال الوحشية

[1] زهيرة بنيني: بنية الخطاب الروائي عند غادة السمان-مقاربة بنيوية-، مرجع سابق، ص57

[2] المرجع نفسه، ص15

للمستعمر الفرنسي وما ألحقه من دمار في القرى الجزائرية...شاركت هذه الروايات الأجناس الأدبية الأخرى وخاصة القصة في التعبير عن ضرورة الكفاح والنضال ضد المستعمر الفرنسي[1].

وما فتئ أن يتطور فعل الكتابة الروائي "لتشكل كتابات الجيل الجديد إضافة للأدب العربي، فهي تلج أمكنة وموضوعات مختلفة لم يسبق التطرق إليها، كما أنها تقدم صورا جديدة مغايرة سواء التي كتبت بالعربية أو بالفرنسية، وذلك أنها أصبحت أكثر التصاقا بالتجربة الشخصية في مختلف إشكالاتها اليومية البسيطة، وابتعدت عن الهموم الكبرى التي كانت سائدة في السابق، كما أنها أصبحت تناقش علاقة الذات بالأخر من خلال فتح مجالات الحوار والإقرار بالاختلاف والرغبة في التعايش، وهو في ذلك يتماشى مع توجهات الأدب العالمي، بالإضافة انه يقدم صورة العرب الحقيقية لا تلك الجاهزة في ذهن القارئ العربي"[2].

لقد أصبحت السياسة محورا فكريا في الرواية المعاصرة، مهما تنوعت مواضيعها وتعددت أبعادها الاجتماعية الواقعية، وجنحت إلى الحداثة الشكلية والتنويع الفني، فان الرواية تعبر عن الأطروحة السياسية إما بطريقة مباشرة وغير مباشرة. لذلك نقول: أن السياسة حاضرة في كل

[1] رئيسة موسى كريزم: عالم احلام مستغانم الروائي، انظر الرابط:
https://books.google.dz/books?id=cPYlDwAAQBAJ&printsec=frontcover&hl=ar&source=gbs_ge_summary_r&cad=0#v=onepage&q&f=false

[2] سليمة بالنور: بنية الخطاب الروائي عند أمين معلوف، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في الأدب الحديث، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2016/2015، ص12

الخطابات والفنون والأجناس الأدبية، وتتمظهر بجلاء ووضوح في فن الرواية التي تعكس نثرية الواقع وتركز على الرهان السياسي من خلال الواقع السائد واستشراف الممكن السياسي[1].

إن الرواية الجديدة حين بلورت مفاهيمها وتقنياتها لم تبدأ من فراغ، بل من الرواية التقليدية ذلك إن الشكل إنما يتغير بناءا على إدراك ووعي بشكل قبله حيث عملت على إعادة هيكلة وبناء شكل جديد للسرد وإسقاط رؤيتها الجديدة للعالم على هذه التقنيات السردية التي صار تحمل طابعا جديدا يتماشى مع عصر التمرد والقلق هذه الأخيرة التي آمنت بها الرواية الجديدة "[2].

وبذلك أصبحت الموضوعات الروائية المغاربية في الغالب "تعالج القضايا السياسية التي تندرج تحت موضوعات الأنظمة العربية وقيم المجتمع المدني، والدولة الحديثة، وما يستتبعها من انهيار للسلطة والفساد السياسي والسجون السرية، وضحايا التهميش وسوط الجلاد"[3].

خلاصة القول لما سبق لقد استطاعت الرواية المغاربية الوقوف على قدميها في فترة وجيزة، مؤكدة وعيها وحضورها ونضجها الفني، بل إنها فتحت آفاقا جديدة وغير مسبوقة في تناولها لموضوعات متميزة، ضمن بيئة ومناخ مختلفين عن مثيليهما في المشرق.

[1] أمين عثمان: فصول في الرواية المغاربية، الدار التونسية للكتاب، ط1، تونس، 2012م، ص69

[2] جميات منى: التشكيل اللغوي في رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2016م، ص34

[3] أمين عثمان: فصول في الرواية المغاربية، مرجع سابق، ص69

الفصل الأول:

الطفل

بين الواقع والمأمول

في الرواية المغاربية

تمهيـد

ما كان الاهتمام بالطفولة–منذ وقت– أمرا ضروريا، وذات أهمية للأسرة والمربين كثيرا، ذلك أن النظرة إلى الطفل والطفولة كانت ساذجة مسطحة، تتناسب مع بساطة الطفولة وضعفها وهونها، وبالطبع لعدم قدرة الطفل على إدراك ما يعانيه والشكوى الصريحة من عدم سويته، ولهذا لم يكن التعامل مع هذه القضايا ميسورا أو مقدورا عليه، بل كان الطفل عرضة للازدراء والسخرية، وفي النهاية استسلام لهذه الأقدار التي نكبت بها العائلة أو أصيب بها احد أفرادها.

ذلك أن علم الطفولة ظل إلى أمد قريب، عالما مغلقا لم يعثر على مفاتيحه بسهولة، حتى اهتدى الأطباء إلى طب الأطفال، والأدباء إلى أدب الطفل، والمربون إلى تربية الطفل، والمغنون إلى أغنية الطفل، والرياضيون إلى رياضة الطفل، وعلماء النفس إلى علم نفس الطفولة، وكل هذا دل على أن الطفولة مرحلة متميزة، يجب التعامل معها بأعين وذهن متيقظ[1].وقد تطرق إلى موضوع الطفولة عدد كبير من الكتاب والمؤلفين، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل، إذ سنعرج على موضوع الطفولة وكيف تم تناوله في الأدب عامة والأدب المغاربي على وجه الخصوص.

1 – تعريف الطفولة:

قبل التطرق إلى موضوع الطفولة في الأدب عامة، كان لزاما علينا تعريف الطفولة لغة واصطلاحا .

[1] سعادة عودة أبو عراق: قضايا في علم الطفولة، أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الأردن، عمان، 2013م، ص09

الطفولة لغة:

الطفولة من الجذر اللغوي طفل، وقد ورد تعريف للمفردة في العديد من المعاجم اللغوية نذكر منها:

ورد في معجم لسان العرب "الطفل والطفلة: الصغيران. والطفل: الصغير من كل شيء بين الطفل والطفالة والطفولة والطفولية، ولا فعل له"[1].

وورد في كتاب العين "الطفل: الصغير من الأولاد للناس والبقر والظباء ونحوها. وتقول فعل ذلك في طفولته، أي هو طفل ولا فعل له، لأنه ليس له حال قبل ذلك فتحول منها إلى الطفولة"[2].

وجاء في المعجم الوسيط" الطفل: المولود ما دام ناعما رخصا. والطفل: الولد حتى البلوغ، وهو للمفرد المذكر.(ج) أطفال... الطفولة: المرحلة من الميلاد إلى البلوغ"[3].

بينما جاء في القاموس المحيط "الطفل بالكسر: الصغير من كل شيء، أو المولود، وولد كل وحشية أيضا، بين الطفل والطفالة، والطفولة، والطفولية، ج:أطفال"[4].

خلاصة القولأن المعنى اللغوي لمفردة الطفل والطفولة تعني الصغير من كل شيء .

الطفولة اصطلاحا:

بالعودة إلى التعريف الاصطلاحي للطفولة نجد:

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ص401

[2] الخليل بن احمد الفراهيدي: كتاب العين، ج3، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2003م، ص53

[3] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مصدر سابق، ص560.

[4] الفيروزآبادي: القاموس المحيط، مصدر سابق، ص1009.

أنها مرحلة من مراحل العمر" وتبدأ منذ الولادة وحتى سن البلوغ، وهي مرحلة يتعلم فيها الطفل المشي والكلام وغيرها، وبنهاية هذه الفلترة فإن الطفل يصل إلى سن البلوغ، ويختلف البلوغ من طفل أخر، فهناك من يبلغ في سن الثانية عشرة ومنهم من يبلغ في عمر الثالثة عشرة وتعتبر هذه فروق فردية بين الأشخاص[1].

وقد عرفها"المشرع الجزائري وطبقا للمرسوم الرئاسي92-461-المؤرخ في 19 ديسمبر1992م، والمتضمن المصادقة على اتفاقية حقوق الطفل مع التصريحات التفسيرية، والتي صادقت عليها الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 20نوفمبر1989، فيعرف الطفل في مادته الأولى بأنه كل إنسان لم يتجاوز 18 سنة"[2].

أما تعريف مرحلة الطفولة في علم الاجتماع، فقد اختلف العلماء في نطاقه عن ذلك الذي نادى به الفقهاء القانونيون، وأخذت به التشريعات الجنائية وقالوا"بأنها تلك المرحلة من حياة الطفل تبدأ منذ الولادة وحتى سن البلوغ، أما بموجب القانون فالشخص يكون بالغ في عمر الثامنة عشرة، حيث يكون مسؤول عن كل تصرفاته من الناحية القانونية[3]. وهو "الصغير منذ ولادته والى أن يتم

[1] مرام محمد: بحث كامل عن الطفولة وأهميتها، انظر الرابط:
https://www.mlzamty.com/full-search-childhood/

[2] لشطر ربيعة: التصورات الاجتماعية لأطفال الشوارع-مدينة عنابة نموذجا-، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة 20اوت 1955، سكيكدة، الجزائر، 2009/2008، ص25

[3] مرام محمد: بحث كامل عن الطفولة وأهميتها، موقع سابق.

نضجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه مقومات الشخصية وتكوين الذات ببلوغ سن الرشد دونما الاعتماد على حد أدنى أو أقصى لسن الطفل"[1]

بينما في علم النفس الطفولة تعرف بأنها تلك المرحلة التي تحتوي العديد من التطورات التي تحدث للطفل في النمو، وحتى مرحلة المراهقة، وفي مرحلة الطفولة يرتكز الآباء على بناء شخصية الطفل، من حيث بناء شخصيته الاجتماعية والنفسية السوية، وينتج عن هذه التربية النفسية والاجتماعية السوية شخص سوي صالح للمجتمع، متوافق نفسيا مع ذاته كذلك مع الآخرين. لهذا فإن مرحلة لطفولة يعتبرها علماء النفس مرحلة هامة جدا في حياة الشخص، حيث أن هذه المرحلة إما تخلق شخص سوي وصالح للمجتمع أو شخص غير سوي نفسياً، وبالتالي شخص ضار بالمجتمع.[2]

"يعرفها N Sillamy: الطفولة هي مرحلة من الحياة تمتد من الولادة إلى المراهقة عبر مراحل مختلفة تضمن له نمو نفسي وعقلي متوازن. أماCalaparedيقول: الطفل هو ليس طفلا لأنه صغير هو طفلا ليصح راشدا"[3]

خلاصة القول أن الطفل هو الصغير الذي لم يكتمل نموه النفسي والاجتماعي، وهو بذلك ليس حرا في تصرفاته أو أي فعل يقوم به.

[1] منتصر سعيد حمودة، بلال أمين زين الدين: انحراف الأحداث-دراسة فقهية في ضوء علم الإجرام والعقاب والشريعة الإسلامية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2007م، ص24

[2] مرام محمد: بحث كامل عن الطفولة وأهميتها، موقع سابق

[3] شطاح هاجر: اثر سوء المعاملة الوالدية على صورة الذات عند الطفل، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، تخصص علم النفس المرضي للعنف، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2011/2010، ص28

2 – موضوع الطفولة في الأدب عامة

تعتبر مرحلة الطفولة ذات أهمية كبيرة في تكوين شخصية الفرد ذلك لان فيها توضع البذور الأولى لشخصيته، فعلى ضوء ما يلقى الفرد من خبرات في مراحل الطفولة يتحدد إطار شخصيته فإذا كانت تلك الخبرات مواتية وسوية وسارة يشب رجلا سويا متكيفا مع نفسه ومع المجتمع الذي يحيط به وان خبرات مؤلمة مريرة ترك ذلك أثارا في شخصية . إنخبرات الطفولة تحفر جذورها عميقة في شخصية الفرد لأنهمازال كائنا قابلا للتشكيل والصقل، وعلى ذلك ينبغي الاهتمام بهذه المرحلة على وجه الخصوص وتوفير البيئة الصحية للطفل وتقديم الرعايا النفسية اللازمة له[1].

وقد بدا الاهتمام بالطفولة باكتشافات علم النفس التحليلي، حيث اظهر قيمة الطفل وأهمية الطفولة كمرحلة أساسية في التطور النفسي العاطفي للفرد كراشد كما نددت f.dolto(1985) في كتابها "la cause des enfants" بضرورة احترام الطفل والمعاقبة بشدة على الاعتداءات الممارسة على الأطفال كالاغتصاب، زنا المحارم.....

وابتداء من القرن20، برزت ثقافة جديدة اتجهت إلى الاهتمام بالطفولة فظهرت العديد من المؤلفات في مختلف العلوم كالطب، علم الاجتماع، علم النفس، المؤرخون وحتى الروائيون، إلا انه وبالرغم من الاهتمام الواضح بالطفل كفرد ذو كيان إنساني يمتلك حقوقا برزت في إعلان ميثاق حقوق الطفل عام 1989، فلا زالت وضعيته هشة في كل إنحاء العالم يستمر في معاناته من ظلم الراشدين فهو ضحية لسوء التغذية، الأمية، الاستغلال الاقتصادي، والجنسي، الهجر، التعذيب والقتل

[1] عبد الرحمن العيسوي: اضطرابات الطفولة وعلاجها، دار الراتب الجامعية، ط1، بيروت، لبنان، 2000م، ص119

كالهند، الباكستان، أفغانستان، الصين، البرازيل....والجزائر أيضا هي واحدة من عديد البلدان التي تنضم إلى قائمة سوء معاملة الأطفال"[1].

وبالنسبة لموضوع الطفولة في الأدب عامة، فانه بظهور"الرواية بمعناها العصري ابتداء من النصف الثاني من القرن التاسع عشر. فان عددا من الكتاب ألفوا الروايات التاريخية والأخلاقية، ونقلوها من اللغات الأجنبية، ونشروها في كتب مستقلة، أو متسلسلة في المجلات، والجرائد، وانتهى الأمر ببروز نخبة من الروائيين المبدعين في البلدان العربية، يجاورن من حيث المستوى، زملائهم من الروائيين في الغرب. واخذوا يغوصون في الموضوعات الاجتماعية، والفكرية، والسياسية، ويعالجونها معالجة فنية رفيعة"[2]. فكان موضوع الطفولة من أهم المحاور التي تناولها الأدباء والمؤلفون.

ويمثل المؤلف مصطفى صادق الرافعي عينة من الأدباء العرب الذين كتبوا في موضوع الطفولة، ولعل مقال أحلام في الشارع يمثل بجلاء هذا الاتجاه الواقعي الذي يتناول شريحة من أطفال الشوارع، وقصة هذا المقال كما يقرر العريان انه كان عائدا مع الرافعي بعد سهرة طويلة في طنطا. فمرا بطفل وطفلة ينامان على عتبة احد البنوك، واسترعى انتباه الرافعي أن البنت كانت تنام على ذراع وتلقي بالأخرى على أخيها كأنها تحميه، فاهتز لذلك، فلما كان اليوم التالي أملى على العريان هذا المقال، وأطلق عليهما احمد وأمينة.

في هذا المقال جرعة هائلة من المشاعر الإنسانية تمثل المعاناة التي تعالجها عينة الفقراء وهم أطفال الشوارع. وهي مشاعر تجعل القارئ مهموما ببطلي القصة، يعيش ماساتهما ويحزن لحزنهما، وما

[1] شطاح هاجر: اثر سوء المعاملة الوالدية على صورة الذات عند الطفل، مرجع سابق، ص28

[2] جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط2، بيروت، لبنان، 1984م، ص489

أقسى هذه المفارقة عندما تضيق الدنيا بالطفلين فلا يجدان إلا عتبة البنك الذي يمثل قمة الرأسمالية بطغيانها وجبروتها، فعلى عتبة البنك نام الغلام وأخته يفترشان الرخام البارد، ويلتحفان جوا رخاميا في برده وصلابته على جسميهما[1].

وقد كانت كتابات لمصطفى صادق الرافعي عن موضوع الأطفال على سبيل النصح والإرشاد، وهذا ما كان في كتاب من وحي القلم، "فنجده مرهف الحس عندما يتحدث عن الأم الفقراء، وكأنك تحس بين سطوره أناتهم، فيصور لنا بؤس طفل متشرد مع أخته رآهم نائمين في الشارع، كما نجده ينصح الفقراء بضرورة التأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم ومعرفة حكمة فقره، كما في موضوعه الموسوم بعنوان سمو الفقر في المصلح الاجتماعي الأعظم"[2].

وإجمالا" فقد أجاد الرافعي في التعبير عن آلام الفقراء ومعاناتهم كما لو كان واحدا منهم، فتارة نراه يرمز إلى الغني والفقير بطفلين، وتارة أخرى يجمح بخياله رمزا لهما بقطين ويجعلهما مدار كلامه فيسبح بالنفس في أرجاء الكون، يستلهم من الفقر معانيه الدقيقة المختلفة، ويبحث في مظاهره التي تلقي بظلالها الداكنة على النفس والمجتمع، ثم نراه يستثني (سمو الفقر) في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كما يستثني نوعا من أنواع الفقر الإجباري وهو الصيام بفلسفته العالية[3]

وقد عكست رواية البؤساء احد موضوعات الطفولة في الأدب العالمي، وهي "رواية كبيرة وضعها الشاعر فكتور هوغو في عشرة مجلدات. صدرت في باريس عام 1862 في أثناء نفي

[1] وليد عبد الماجد كساب: تأملات في أدب الرافعي، دار البشير للثقافة والعلوم، ط1، 2016م، ص96

[2] عمار الغربي: البعد الإصلاحي وأثره الجمالي في أدب الرافعي كتاب وحي القلم –أنموذجا–، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب عربي حديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2016/2015، ص16

[3] وليد عبد الماجد كساب: تأملات في أدب الرافعي ، مرجع سابق، ص ص 101، 102

صاحبها. تتلاقى فيها خاصة القصة التاريخية لأنها كناية عن ملحمة نثرية في عرضها لمرحلة حاسمة في حياة الشعب الفرنسي، وخاصة القصة الاجتماعية والفلسفية لأنها تعنى بالطبقات الوضيعة وتوقها إلى حياة أفضل في كسب الرزق، وتامين السكن، والتنغم بالحرية. وقد شمل المؤلف بلفظة البؤساء جميع الفقراء، والمعذبين في الأرض، والمظلومين الذين يستغلون في سبيل طبقة ثرية منعمة غاشمة"[1].

وقد عبرت القصة عن معاناة ماريوس وكوزيت الفتى والفتاة اللذين يحققان أمانيهما بعد عذاب مرير، وقد ألغت رواية البؤساء "أجمل مراحل العمر حيث يتبادر للذهن فورا الطفولة البريئة، التي تعتبر مرحلة اللعب والمرح والفرح، في هذه المرحلة لا يتحمل الأطفال أي مسؤولية أو عبء هم فقط يلعبون ويلهون، كذلك يتميز الأطفال بالعفوية ولا يراؤون ولا يتملقون أحد...[2].

وقد كان العلاج عن طريق اللعب بالنسبة لكوزات هو الحل الوحيد للهروب من بطش أصحاب النزل وهذا ما يذهب إليه فرويد Freud حين يقول انه "إذا كان هناك شيء ما أو موقف ما يجعلنا نشعر بالقلق ولم نتمكن من إزالته، فإننا نستخدم في الدفاع عن أنفسنا بعض حيل الدفاع اللاشعورية للراحة منه، Defensemechanisms. وكأننا ندفع هذا الشيء في منطقة اللاشعور أو نكبته أو انه يترسب في اللاشعور uncnscious وإذا استمر الحصر أو القلق anxiety، فانه قد يظهر عصاب نفسي اي مرض نفسي meurosis يحتاج هذا المرض إلى التدخل العلاجي عن طريق العلاج النفسي"[3].

[1] جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط2، بيروت، لبنان، 1984م ص548، 549

[2] مرام محمد: بحث كامل عن الطفولة وأهميتها، موقع سابق.

[3] عبد الرحمن العيسوي: اضطرابات الطفولة وعلاجها، دار الراتب الجامعية، ط1، بيروت، لبنان، 2000م ، ص38

وقد تعددت المواضيع التي تناولت الطفولة في مختلف الآداب الغربية والعربية على حد سواء، وطرحت هذه الموضوعات العديد من القضايا التي يتعرض لها الأطفال في الحياة بصفة عامة، بداية من سوء المعاملة الجسدية التي تعتبر من "أكثر أشكال الاعتداء المعروفة والمباشرة، التي يمكن تشخيصها والكشف عنها بصور إشعاعية. ويختلف الاعتداء على الأطفال حسب متغيرات عديدة: عمر الطفل سلوكاته وسماته، شخصية الوالدين بالإضافة إلى ظروف محيطية أخرى، ويشمل هذا النوع من سوء المعاملة كل أشكال الضرب والتعذيب والقتل المبكر"[1].

كما تناولت تلك المواضيع سوء المعاملة الجنسية "ويظل موضوع الجنس وممارسته من الطابوهات ومن الأمور المحظورة التي يصعب الحوار والتناقش فيها وهذا يعود إلى تأثره بمجموعة من العوامل الثقافية، عادات وتقاليد كل مجتمع كالأحكام القبلية التي كرستها ثقافتنا في المجتمع الجزائري العيب، العار، الحشومة، كلام الناس...كلها جعلت مناقشة هذا الموضوع صعب ومعقد من طرف المجتمع ووسائل الإعلام ما أدى إلى تفاقم في عدد الضحايا الذين لا يمتلكون القدرة في الدفاع عن أنفسهم والتعبير عن معاناتهم الداخلية"[2].

كما تناولت موضوع سوء المعاملة النفسية التي" لم تحظى باهتمام الباحثين الذين ركزوا على الجانب الأسري والحقوق الأساسية للطفل، ظنا منهم أن لهذا الشكل من سوء المعاملة ليس له آثار بقدر ما تؤثر الأشكال الأخرى الجسدية والجنسية... وبالرغم من وجود حالات لم تتعرض لأي نوع من سوء المعاملة الجسدية أو الجنسية لكنها تعاني من الإحساس بالنقص وعدم الثقة والشعور بالذنب

[1] شطاح هاجر: اثر سوء المعاملة الوالدية على صورة الذات عند الطفل، مرجع سابق، ص51

[2] المرجع السابق، ص55

نتيجة استخدامها كموضوع للاعتداء وانتهاك لحقوقها الإنسانية فإهمال المجتمع ومختلف وسائل الإعلام لهذا الشكل من العنف باعتباره أمرا تافه جعل هذه المشكلة تتفاقم يوما بعد يوم فأصبح نمطا من أنماط الحياة وثقافة مجتمع بأكمله"[1].

خلاصة القول لما سبق يمكننا القول أن العديد من الكتاب العرب منهم والغرب، قد تطرقوا إلى موضوع الطفولة في كتاباتهم بطريقة أو بأخرى معبرين عن مشاكل وهموم وآمال هذه الفئة العمرية عبر مختلف العصور.

3- موضوع الطفولة في الرواية المغاربية

إن "الرواية المغربية اليوم وليدة صيرورة الأمس. ولا يمكن إلا أن تكون مفتوحة على الغد، غير أن واقع الرواية المغربية الحالي يفرض علينا قراءتها في ضوء ماضيها من اجل التخطيط لمستقبلها"[2]. وتعد الكتابة في الرواية المغاربية، "محفوفة بالمصاعب والمتاعب، لأنها ترتبط بجغرافية أكثر من دولة، وبالتالي أكثر من خصوصية فكرية وثقافية وأدبية"[3].

وقضايا الرواية المغاربية هي بشكل أو بآخر قضايا المجتمع العربي،" إنها متعددة ومتنوعة ومتشعبة تشعب وتنوع وتعدد قضايا الإنسان العربي في العصر الحديث. عندما انتبه العربي إلى نفسه

[1] شطاح هاجر: اثر سوء المعاملة الوالدية على صورة الذات عند الطفل، مرجع سابق، ص61

[2] سعيد يقطين: قضايا الرواية العربية الجديدة(الوجود والحدود)، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2012م، ص74

[3] الحاج بن علي: تمظهرات الاخر في الرواية العربية المغاربية، بحث لنيل درجة الماجستير، جامعة وهران، الجزائر، 2010/2009، ص10

منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وجد نفسه محاطا بأسئلة لا حصر لها حول ذاته ووجوده في علاقتهما بالعالم المحيط به"[1].

وفي الحقيقة أن كتاب إفريقيا الشمالية اقرب إلى أسس الحياة ومشاكلها اليومية...لذلك جاءت موضوعاتهم الأدبية تعبر عن خبرة شخصية بالمشاكل اليومية[2]. وهناك عدد من الموضوعات المشتركة التي يمكن" أن يعثر عليها الباحث في كتابات إفريقيا الشمالية ومن ذلك الهجرة إلى فرنسا التي سببها فقر الجزائر رغم أنها بلد منتج[3]. هذا إضافة إلى موضوعات الطفولة وتعرضها للجوع والتشرد وغيرها من الموضوعات التي تدور حول الحياة اليومية.

والمتتبع للمسار الإبداعي لموضوع الطفولة في الرواية المغاربية، يلمس نسبا إنسانيا وفنيا واضح المعالم بيِّن القسمات، بين كتَّاب هذه الرقعة من الوطن العربي حيث يتبدى للناظر اضطراد ظواهر مشتركة تتعلق بالمضامين وحيز الانشغالات، ومحاور الكتابة وظواهر أخرى تتعلق بطريقة العرض وأشكال تقديم سرود محكي المراحل العمرية ... وقد حظيت مرحلة الطفولة وعوالمها السحرية بمساحة فضفاضة وخصبة من لدن كتاب متون السير الذاتية بيد أنها بخلاف ما هو متصور ومفترض أخلاقيا واجتماعيا عن هذه المرحلة العمرية، التي تعني فيما تعنيه عالم البراءة الملائكي والأحلام الوردية، إلا أن هذه المرحلة مثلت محطة مأساوية تعج بمعاني الألم الذي يصعب تصوره في الخيال فكيف إذا تحول إلى واقع يومي مشهود[4].

[1] سعيد يقطين: قضايا الرواية العربية الجديدة(الوجود والحدود)، مرجع سابق، ص09

[2] أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، ط5، الجزائر، 2007م ص96

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص97

[4] بن دادة عبدالحكيم، الطفولة في السيرة الذاتية المغاربية، مجلة أبحاث، ع3، ديسمبر 2016، ص148

وقد شكل موضوع الطفولة في الرواية المغاربية جزءا من مؤلفاته، إذ دوَّن بعض الروائيين سيرتهم في الطفولة وعالجوا موضوعاتها المختلفة، وسنورد في إطار هذه الدراسة عينة منهم.

ويستعرض هذا الموضوع حيزا من الانشغالات والاهتمامات التي تناولتها الرواية المغاربية للطفولة التي لم تكن كما هو مفترض ومألوف في العوالم الطفولية البريئة، بل تحولت هذه المرحلة إلى مرادف لمعاني الألم والحرمان من خلال الحديث عن محنة الجوع وتداعياته الجسمية والنفسية، والى مكابدات محنة الاستعمار الغربي والتمزق بين عالمي الريف والمدينة والانشطار الثقافي والروحي بين الثقافة العربية الإسلامية، والثقافة الغربية، وقد قدمت سرود مرحلة الطفولة بحس فجائعي يعج بالمعاني الإنسانية الخصبة الكفيلة بالدراسة والتحليل[1].

وقد كانت ثلاثية الكاتب الجزائري محمد ديب أجمل وأروع ما اطلعنا عليه في معالجة قضية الطفولة، إذ ترك الطفل الصغير "عمر" أثرا قويا في نفوسنا، وقد بَيَّن محمد ديب في روايته معاناة الشعب الجزائري وخاصة فئة الأطفال خلال الحقبة الاستعمارية حيث عالج فيها مواضيع سياسية، اجتماعية وتربوية هامة .

وقد جسدت روايته مشهد الجوع وتداعياته – وهي من ابرز المشاهد التي عني بتصورها كتاب السيرة الذاتية المغاربية ضمن رصد مرحلة الطفولة بشكل مأساوي صادم– الجسمية والنفسية، وقد تحول إلى هاجس بحيث لا تكاد تخلو سيرة من الحديث عن الجوع وآلامه مع فارق نسبي في طريقة الوصف التي قد تأخذ الطابع المأساوي تارة، وقد تأخذ الطابع التقريري التاريخي الفاضح كما تأخذ تارة أخرى بعدا وجوديا مميزا. فعلى الرغم من أن كتاب السيرة في معظمهم هم أدباء وشعراء

[1] المرجع السابق، ص146

وصحفيون يتبوؤون في حاضرهم منازل راقية في السلم الاجتماعي، إلا أن الجروح الغائرة المترسبة في الوجدان لم تندمل بعد على الرغم من مرور عقود من الزمن بين لحظة الكتابة، ولحظة المعاينة والمعايشة التاريخية للألم [1].

"ففي الجزء الأول من الثلاثية الدار الكبيرة الذي ظهر عام 1952، يعطي ديب وصفا صارخا لحالة الفقر المدقع الذي كانت تعانيه الطبقات العاملة في الجزائر التي وقعت في فخ المدينة، ولكنها لم تقدر على أن تعيش محترمة لا أخلاقيا ولا ماديا، والثلاثية بلا شك تتبع طريقة الترجمة الشخصية بأمانة[2]، وقد كان ظهورها "منعرجا حاسما في تطور الأدب الروائي الجزائري باللسان الفرنسي مضمونا، لأنها أول رواية نزلت إلى الطبقات الدنيا في المجتمع، متحدثة عن هموم البسطاء من عموم الشعب الجزائر، كما وصفت أحوالهم القاسية ومعاناتهم من الفقر والجوع والحرمان"[3].

وفي الجزء الثاني الحريق الذي ظهر عام 1954، نقل ديب فتاه البطل "عمر" إلى الريف حيث أصبح شاهدا على الفقر المادي والنفسي الذي كان يعانيه الفلاحون الجزائريون....أما في الجزء الأخير المنسج الذي ظهر عام 1957، فالمؤلف يعود بنا إلى المدينة. "فعمر" الآن شاب مراهق بدأ يعمل كنساج زرابي مثل ما فعل ديب نفسه"[4].

كما جسدت رواية الخبز الحافي للكاتب المغربي محمد شكري رحلة الجوع عبر الحياة، يقول: سنهاجر إلى طنجة هناك خبز كثير، هكذا قالت الأم كي تخفف من آلام الجوع التي تمزق أحشاء

[1] بن دادة عبدالحكيم، الطفولة في السيرة الذاتية المغاربية، مرجع سابق، ص148

[2] أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، مرجع سابق، ص98

[3] الحاج لونيس بلخياطي: الاتجاه الوقعي في كتابات رشيد ميموني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2017/2016، ص44

[4] ابو القاسم سعد الله: دراسات في الادب الجزائري الحديث، مرجع سابق، ص99

ابنها، لكن سرعان ما يتبخر الحلم وتدفع خيبة الأمل إلى البحث عن لقمة في مزابل المدينة، يقول: حين يشتد الجوع أخرج إلى مزابل المدينة أفتش عن بقايا ما يؤكل وجدت طفلا يقتات من المزابل مثلي في رأسه وأطرافه بثور، حافي القدمين وثيابه مثقوبة قال لي مزابل المدينة أحسن من مزابل حينا وزبل النصارى أحسن من زبل المسلمين....عثرت على دجاجة ميتة ضممتها إلى صدري وركضت إلى بيتنا لكن سرعان ما تفتكها الأم من ابنها لأنها جيفة والمسلم لا يأكل الجيفة، هكذا تبلغ المأساة ذروتها حين تتحول المزابل إلى ميدان للسجال والمفاضلة في عالم الطفولة فمزابل النصارى أي الأوروبي المحتل أحسن حالا من مزابل المغاربة الذين يعيشون تحت وطأة الاحتلال الفرنسي[1].

هذا وقد عالجت الروايات المغاربية معاناة الطفولة مع الاستعمار، ففي" رواية طيور في الظهيرة لمرزاق بقطاش تعرض علينا وقائع من المقاومة الشعبية وبالتحديد منذ الإضراب الوطني عام 1957، وتقف عند عالم الأطفال وتطرح أمامهم الثورة وكأنه بهذا يريد أن يعرفهم حقيقة الصراع"[2].

كما عالجت الروايات المغاربية موضوع الاغتصاب والطفولة، وكان من بينها رواية طومبيزا للكاتب الجزائري رشيد ميموني، وهيتدور "في شكل متسلسل للأحداث في إحدى القرى الجزائرية تروي قصة فتاة تبلغ خمسة عشر سنة، تعرضت لاعتداء مس شرفها لتجد نفسها بعد ذلك حاملا، فأنجبت طفلا غير شرعي، وبعد الولادة توفيت، تاركة ابنها لعائلتها التي لم تكن ترغب فيه وتكرهه

[1] بن دادة عبدالحكيم، الطفولة في السيرة الذاتية المغاربية، مرجع سابق، 150

[2] احمد دوغان: في الأدب الجزائري الحديث، منشورات اتحاد كتاب العرب، ط1، دمشق، 1996م، ص89

حتى وصل بها الحال إلى أن تتمنى له الموت واللحاق بوالدته، كبر الفتى وترعرع في جو كئيب ومليء بالكره والحقد من العائلة والمجتمع ككل"[1].

وتتكون رواية طومبيزا من إحدى عشر فصلا بدون عناوين فرعية ويتوازى هذا الفضاء النصي مع طبيعة بناء الحكاية نفسها، والتي يتوالى على سردها عدة شخصيات وفي هذه الرواية نجد الشخصية الرئيسية تحكي قصتها ومعاناتها إزاء تعرضها للقهر المستمر من قبل المجتمع.

وقد جاءت رواية أطفال بورقيبة للروائي التونسي "حسن بن عثمان" على نفس النهج، وأطفال بورقيبة هم أطفال الميتم الذي أنشأه الزعيم التونسي ضمن مشاريع كثيرة تجاوزت التقاليد والعادات القديمة، وبينها عقدة اللقيط الذي يقصيه المجتمع بذنب لم يرتكبه. بورقيبة له حصة كبيرة في هذه الرواية قدحاً ومدحاً، إن شئنا أن نجعل مهمة الرواية تبسيطية، ولكن المؤلف وهو يمسك بثيمة اللقيط، يتشعب في مسارات لا تشمل التجربة التونسية وحدها، بل العربية بمجموعها.[2]

بالإضافة إلى الموضوعات السابقة وأخرى، جسدت الرواية المغاربية قضية صراع الأجيال بين الآباء والأبناء، وكانت رواية بان الصبح للروائي الجزائري "عبد الحميد بن هدوقة" تجسيدا لذلك، وترتكز الرواية "على محورين رئيسيين هما صراع الأجيال الذي يتجلى في الفارق الواضح في نمط التفكير وطبيعته الشخصية بين كل من الشيخ علاوة الأب، الشخصية الأساسية في أسرته التي تعتبر

[1] الحاج لونيس بلخياطي: الاتجاه الواقعي في كتابات رشيد ميموني، مرجع سابق، ص105

[2] فاطمة المحسن: أطفال بورقيبة لحسن بن عثمان رواية المقلب الآخر للحداثة التونسية، انظر الرابط:
http://www.alriyadh.com/661997

الركيزة الأساسية لهذه الرواية، وبين أبنائه وبناته وغيرهم. هذا هو المحور الأول... أما المحور الثاني فانه يتعلق بطرح موضوع المرأة"[1]

بينما جسدت رواية" في الطفولة" للروائي المغربي عبد المجيد بن جلون قضية الصراع مع الذات والواقع مع التأرجح بين الإخفاق والانتصار مشغلا خطاب البوح، والاعتراف، والاستذكار، واسترجاع الماضي لمعرفة الحاضر ضمن رؤية سردية داخلية، مع التنويع الأسلوبي واللغوي والتفنن في الإيقاع الزمني، وتنويع الفضاءات والمشاهد المكانية.[2]

وقد جسدت رواية في الطفولة" حياة عبد المجيد بن جلون في مرحلة من مراحل مسار شخصيته، وهي مرحلة الطفولة بكل براءتها وسذاجتها وشقاوتها وأحداثها الفطرية المجبولة ووقائعها البسيطة التي تتردد بين الحذر والتهور، والخوف والمغامرة، وبين الجد والخمول، قبل الانتقال إلى مرحلة مراهقة الشباب ونضج الرجولة و تعقل الكهولة. ويستند الكاتب في ذلك إلى تقنية الاسترجاع والتذكر، والاعتراف، والتصريح، والبوح الذاتي في ذكر الحقائق، وتوثيقها واستعراضها مع مزجها بالتخييل الفني والتشويق الأدبي[3].وفيها يتحدث "الكاتب بضمير المتكلم عن طفولته، هادفا إلى إرضاء رغبة نفسية في تسجيل ذكرياته الحبيبة كطفل عاش في بيئتين متناقضتين: أنجلترا والمغرب[4].

[1] مصطفى فاسي: دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصبة للنشر، حيدرة، الجزائر، 2000م، ص134

[2] عبد المجيد جلون: في الطفولة ، انظر الرابط:

https://www.goodreads.com/book/show/13005558

[3] جميل حمداوي: في الطفولة" لعبد المجيد بن جلون أول نص أوطبيوغرافي مغربي، انظر الرابط:

https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/79862.html

[4] عباس. ك. ب: إسهامات محمد الزفزاف في الأدب القصصي المغربي دراسة تحليلية للقضايا ووجهات النظر في رواياته، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة كاليكوت، كيرالا- الهند، 2013م، ص ص 39، 40

وخلاصة القول لما سبق ذكره، فقد كان لموضوع الطفولة في الأدب المغاربي نصيب من الكتابة والتأليف، وقد جسدت كتابات الروائيين ذلك عن طريق تدوين سيرهم الذاتية تارة وسرد قضايا الطفولة وهمومها تارة أخرى.

الفصل الثاني

صورة الطفل وطرائق التمثيل

تمهيد

معروف أن الانشغال بالصورة في الأدب يشكل احد الاهتمامات البلاغية القديمة التي تدرس كيف تتمظهر الصور البيانية في النصوص الأدبية عموما والشعرية منها على الخصوص[1]. هذا ناهيك عن اهتمامات النقاد والمفكرين بها، وهذا ما عمد إليه الروائيون المغاربة في إبراز صورة الطفل تبيان شخصيته.

فعندما يعمد الكاتب إلى هذا التصوير بالذات، فهو في الواقع يبحث عن مخرج مناسب ويبحث عن مبرر معقول ومقبول لما سيقوم به مستقبلا أو هو بتعبير آخر عدم اكتفاء بتصوير انتقادي للواقع بل سعى لإيجاد بديل لذلك الواقع[2]. ومن خلال هذا الفصل سنتطرق إلى قضية صورة الطفل وطرائق التمثيل.

1) صورة الطفل العربي والمسلم في الروايات المغاربية

تبدو صور الطفل في الأدب العربي والعالمي، كأنها تتشكل في مساحة شاسعة من النصوص وعبر مستويات ثقافية مختلفة. لا تكاد معظم الروايات تخلو من شخصية الطفل، ذلك لأن الطفولة تجربة كونية، مرحلة يتشاركها كل البشر.

وقد شكلت عملية البحث عن" كتابة روائية أصيلة ومتميزة شاغلا قويا لدى الروائيين المغاربة منذ مطالع تسعينات القرن الماضي. ونتيجة لذلك برزت لذلك على الساحة الإبداعية عدة أعمال روائية منفتحة على السجلات الثقافية للتراث العربي بمختلف أنماطه الاجناسية كالمقامات

[1] عزيز القاديلي: الصورة، الإنسان والرواية عبد الرحمان منيف في "شرق المتوسط مرة أخرى"، دار الكتب، ط2، 2018م، ص07

[2] مخلوف عامر: الرواية والتحولات في الجزائر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 2000م، ص17

والحكايات الخارقة والملاحم الشعبية والتاريخ والتراجم والسير"[1].فافرد الكتاب المغاربة روايات تتحدث عن الأطفال العرب والمسلمين، وكان من أكثر الموضوعات التي شدت انتباههم ولا تزال كذلك القضية الفلسطينية.

ونجد من الروائيين المغاربة الذين صوروا معاناة الأطفال في فلسطين الكاتبة المغربية خناثة بنونة التي هزتها نكسة سنة 1967م، حين كان الجرح غائرا ورفض أن يندمل وكانت رواية "النار والاختيار" أول رواية مغربية تتعرض للقضية الفلسطينية[2].

وتعبر الرواية عن قصة تصور حياة "فتاة اسمها ليلى، تعذبها هزيمة العرب، هزيمة يونيو 67، يتقدم لخطبتها وجهاء وأغنياء ومثقفون، تحتار وتتيه بين رغبات والدتها وأختيها اللتان ترغبانها في الزواج وبين رغبتها في أن تظل مكافحة، مناضلة بل وأستاذة جامعية توجه الأجيال القادمة والصاعدة نحو الفعل والعمل والقول[3].

قال عنها "علال الفاسي: لقد استطاعت خناثة أن تسجل كل ما يشعر به المغربي من تضامن مع أخيه العربي، وذلك ما يبين أن مأساة العرب في فلسطين مأساة كل عربي في الشرق أو الغرب، ومسؤولية الإنقاذ على الجميع.

[1] طارق غرماوي: الرواية المغربية استعارة التاريخ ونقد السلطة، مجلة الخطاب، مج 13، ع1، ص151

[2] محمد صوف: الرواية المغربية بين عامي 1957و1980م، مجلة الفيصل، ع180، س15، جمادى الآخرة 1412هـ، ديسمبر 1991/يناير1992م، ص56

[3] انظر الرابط:

https://www.facebook.com/606210836134002/posts/959009984187417/ .

أما عن أسلوبها فيقول: وان أسلوب خناثة في قصتها الوطنية والاجتماعية ليسموا أحيانا إلى التذكير بأسلوب دوستوفسكي واندري جيد، ويمكنني أن أؤكد أنني لم أقرأ لكتابة عربية ما يضاهي قصص خناثة قوة وإيمانا وهذه حقيقة يضع قارئ النار والاختيار خاصة يده عليها بسهولة ويسر"[1].

تعالج هذه الرواية القضية الفلسطينية، قضية وجود كينونة ذاتية للعربي، لكل عربي والأمة العربية، إما النصر وإما العدم. هنا يتجسم الأدب المقاوم النار. نسمع من لسان ليلى (البطلة) "لقد مضى عصر القول، والهروب من المسؤولية والاعتذار المزيف وأصبح كل شيء يجب أن يؤول بالفعل، نحن نعيش في عصر لا مكان لمن لا يترجم القول إلى العمل. يجب أن يكون حديث عن التحرير لا شكوى ولا أنينا ولكن جهادا ونية، عزما وتصميما.

تعرضت خناثة حياتها لفلسطين. ولم تعرف طفولة ولا مراهقة ولا شبابا ولا كهولة فكأنها خلقت من أجل هذا المسار. يوم أن زارت فلسطين وهي بنت أربعة عشر عاما مع والدها، وهناك شاهدت كيف أن الإنسان الفلسطيني مشتت بين لفحات الصحراء وهجير الشمس في خيام ممزقة تعبث الرمال!! هذه الحوادث رسخت في قلبها. وبعدما قرأت بروتوكول الصهيوني أدركت عمق تأثر الاحتلال. وترى أن خطر الصهيونية ليس للعرب فقط، بل للبشرية جمعاء. ولذا على كل إنسان أن يشارك في تكوين معقل الدفاع أمام هذه القوة الشيطانية[2].

وليس ببعيد عن القضية الفلسطينية فقد كان لقضية الأطفال المسلمين في صربيا نصيب من الكتابة والتأليف،"إذ احتل الطفل حيزا ملحوظا في العمل السردي إلا أن هذا الحيز-بالرغم من

[1] مجموعة من الأدباء والكتاب: أدب المرأة-دراسات نقدية-، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، 2007م، ص51

[2] عبد المنير .ب: خناثة بنونة حياة مكرسة لفلسطين، مجلة أقلام الهند، مجلة الكترونية فصلية محكمة، س1، ع3، 2016، انظر الرابط: https://www.aqlamalhind.com/?p=407.

سعته- يبقى يحفز الدارسين على البحث في أسباره لاكتشاف هذا العالم الذي أصبح مجالا للتداول الرمزي واللغوي والاجتماعي. والروائي عز الدين جلاوجي في روايته الفراشات والغيلان جعل من الطفل محمد شخصية رئيسية عليها تقوم أحداث الرواية "[1].

وتتحدث رواية الفراشات والغيلان عن الطفل" بامتياز منذ بدايتها إلى غاية سطورها الأخيرة من تحريرها، فقد جمع عنوان الرواية بين شيئين متناقضين، فالفراشات هم الأطفال الأبرياء الذين يريدون التحليق في سماء الطفولة كما تحلق الفراشة، أما الغيلان فهي جمع كلمة غول: وهو نوع من الجن أو الشياطين والمقصود بها في هذه الرواية هم جنود الصرب المتوحشون الذين يحاولون منع الطفولة من التحليق"[2]

يقول الكاتب عز الدين جلاوجي: كل كتاباتي تنطلق من الواقع الجزائري أو العربي، وحتى من الواقع الإنساني كما في رواية الفرشات والغيلان التي عرضت لمعاناة الأطفال والنساء أثناء الحروب والصراعات العرقية، ولعلها أول رواية جزائرية عرضت لِهَم غير جزائري وغير عربي وإنما عانقت هما إنسانيا وجعلت بطلها وراويها طفلا صغيرا، وحتى حين أعود للتاريخ فإني أغرف من واقع مضى فحسب، لكني أقدم هذا الواقع بشكل فني وجمالي. وهذا ما يصادفنا حين نكتب عن تاريخنا العربي الإسلامي القديم أو حين نكتب عن تاريخنا الحديث ككتابتنا عن الثورة الجزائرية مثلا[3].

---

[1] منال عطوي: شخصية الطفل في رواية الفراشات والغيلان، مجلة دراسات نقدية، ع1، 2007م، ص105

[2] المرجع نفسه، ص107

[3] هيام الفرشيشي: حوار مع الكاتب الجزائري عز الدين جلاوجي، انظر الرابط:
https://www.facebook.com/DktwrahAllsanyatWThlylAlkhtab/posts/424545970968277?__xts__%5B0%5D=68.ARCfXUfYMvrOzH4afcU0tuzGHWX_V4NCyqxDFosdcYiacGsWyRvGCD1y-

بهذا يكون الكاتب عز الدين جلاوجي قد وضع الطفل أمام ما هو مرئي في ترابط ليخلق لنا صورة حية ناطقة لواقعها الذي كله مأساة ومعاناة، هذا الراهن المعاش هو الذي يعكس موقف الراوي ونظرته إلى الحياة والمجتمع، لكن هذا كله كان على لسان شخصية الطفل الذي كان قوة محركة للأحداث"[1].

خلاصة القول لقد شكل موضوع الطفل العربي والمسلم محور كتابات لدى العديد من الروائيين المغاربة فأبدعوا فيها وأحسنوا الكتابة.

2) أهم الموضوعات التي تناولت الطفولة

إن العناية بالأطفال وبثقافة الأطفال في سبيل خدمة إنسان الغد والمستقبل في المغرب العربي، وفتح مجالات أمامه للمساهمة في التنمية الشاملة، في وقت يشهد فيه عالمنا العربي ومغربنا الكبير متغيرات جذرية، تستوجب منا تعبئة كافة القوى الفكرية والثقافية للاستفادة والإفادة منها لدفع آلية التطور قدما إلى الأمام، ولهذا ظهر في السنوات الأخيرة في الأوساط المغاربية مجموعة من المبدعين والباحثين المختصين، أولو الطفل وأدبه ومسرحه وثقافته اهتماما كبيرا[2]

_vpy4JzZLWZCjW91RCo_5_4_kUBVZG7miHRDulgWd6-dn4F2hGIH1FxNDKqb_fgs9PDgROuvJ13JqgZrQopnmWnhCL677zRF9AWXzqZ107ruxW9PEIiPVkvWul8TzKOruAbJW0ZJtXaqoEKbjPb8nAwXlGyK5-IyoFAf8d1M6_5go9h8bHXK_J41bqrwu-vnR6LQB0f3tGJ4PnPXC8kpCeOlxHHG-P1H5iErGBerqQ-.ImKeDjS5Y1yxwCCxpRpnMnHifrRO3JwaouBoom-2Lk-zBFo&__tn__=-R

[1] منال عطوي: شخصية الطفل في رواية الفراشات والغيلان، مرجع سابق، ص110

[2] حفناوي بعلي: مسرح الطفل في المغرب العربي الحاضر في المشهد الثقافي العربي(المغرب، تونس، ليبيا)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2018م، ، ص22

ورغم فراغ مكتبة الطفل في المغرب العربي من الرواية الموجهة للطفل ورغم أهميتها في تكوين شخصية الطفل القارئ إلا أننا نجد بعض الكتابات الروائية القليلة التي تحدثت عن الطفل أو كتبت للطفل المغاربي ومن أهم الروايات المغاربية التي "تناولت الطفل بالخصوص وما يعانيه من قمع وتشرد وجوع واستغلال خاصة أثناء فترة الاحتلال الفرنسي نجد مثلا رواية البزاة للروائي مرزاق بقطاش هذه الرواية يقوم فيها بقطاش بتصوير المعاناة التي يعيشها المواطن الجزائري وبالأخص فئة الطفولة أثناء حرب التحرير "[1].

فبالرغم من إقرار الأمم المتحدة لميثاق حقوق الطفل وتوقيعها عليه إلا أننا نجد أطفالا عبر العالم يعيشون مآسي سببها الرئيسي الحروب والفقر والاستغلال وسوء المعاملة، بحيث يعيش العديد من الأطفال أوضاعا سيئة، فهم يكابدون حياة قاسية ولا يلقون أي عناية أو مساعدة فتوقفوا عن اللعب الذي يعتبر كأبسط حق لدى الطفل وذلك سعيا وراء لقمة العيش[2].

وقد سايرت الرواية المغاربية الواقع، ونقلت مختلف التغييرات التي طرأت على المجتمع بحكم الظروف والعوامل التي أسهمت في أحداث هذا التغيير، كما عرفت الحركة الإبداعية والأدبية في الوطن العربي ازدهارا وتطورا كبيرين، نتج عنه ظهور العديد من الأجناس الأدبية، وقد استطاعت الرواية المغاربية"أن تحتل مكانة مرموقة في فضاء الأدب العربي، وهذا ربما راجع إلى استيعابها الأسس الفنية التي يقوم عليها العمل الروائي وكذلك لارتباطها بالتحولات التي يمر بها المجتمع، باعتبار أن هذا الجنس الأدبي عالم غير محدود من التخييل ينفتح على العديد من المجالات والمواضيع، فظهر العديد

[1] غنوسفاطيمة الزهراء: صورة الطفل في روايات مرزاق بقطاش—طيور في الظهيرة-أنموذجا، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في مناهج النقد الأدبي المعاصر، جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر، الجزائر، 2016/2015، ص46

[2] غنوسفاطيمة الزهراء: صورة الطفل في روايات مرزاق بقطاش —طيور في الظهيرة- أنموذجا، مرجع سابق، ص71

من الروائيين الجزائريين الذين ساهموا في إثراء هذا الفن من خلال كتاباتهم المتعددة والمتنوعة، على غرار الروائي عز الدين جلاوجي "[1].

وما قدمه الكاتب المغربي محمد شكري في سيرته بجزأيها، الخبز الحافي والشطار، تزخر بكل أشكال العنف الجسدي.إذ يطالعنا في الفصل الأول مشهد قتل الأب للأخ الصغير، الباكي من شدة الجوع. المشهد مروي من منظور الطفل الذي يرى هجوم أبيه على أخيه الأصغر. يستقر المشهد المروع في وعي الطفل الراوي منذ طفولته الباكرة، إذ وقع وهو في السابعة من عمره. يهرب بعدها الراوي من عنف الأب الذي اعتاد ضربه وأمه، ليتشرد في عالم القاع بقسوته وبؤسه.

ترسم السيرة صورة الطفل المقهور المشرد، الواقع تحت شتى صنوف العنف الجسدي والجنسي، في صورة معاكسة للدراما الديكنزية. ينتهك شكري غلالات البراءة المتوهمة، يحاول الطفل اكتشاف جسده، ويحركه نزوع شبقي. تتجاوز الرواية الرغبة في قتل الأب بالمعنى المجازي، الفرويدي، لتصل إلى رغبة حقيقية في الإجهاز على السلطة الأبوية[2].

هذا صورت رواية "أطفال الليل" للكاتب المغربي معمر بختاوي، الطفولة وما تعانيه من خلال الأعمال التي كان يزاولها الأطفال أيام العطل بإحدى ضيعات الورود مع ذكر المشاق كل ذلك من اجل الحصول على نقود تساعد الأسر و تمكن الأطفال مما يساعدهم على تحقيق بعض المتع، وكان تركيزه على ثلاثة أطفال بقدرة قادر، تحولوا إلى وجهاء المنطقة، باعتماد تهريب الحشيش و المتاجرة في الممنوعات، هؤلاء الثلاثة الذين كانوا من الطبقة الفقيرة و يتميزون بطباع غير قويمة منذ

[1] منال عطوي: شخصية الطفل في رواية الفراشات والغيلان، مرجع سابق، ص105

[2] محمد عمر جنادي: صورة الطفل في الأدب ميلاد البراءة وموتها، انظر الرابط:
https://manshoor.com/life/children-portrayed-in-literature/ .

البداية، و كأّن مسار حياتهم قد تحدد بالوراثة لان الاستعداد في مزاولة الأنشطة الممنوعة كانت بادية عليهم[1].

كما صورت الرواية قسوة الأب الشيخ عيسى وسلطته حين كان يمارس على أبنائه كل أنواع التسلط، فقد يحرمهم من الأكل، ومن اللعب، ومن أبسط حقوق الأطفال، ولا يترك لهم فرصة حتى الرد أو المناقشة. فهو يدفع بأبنائه إلى العمل دفعا، وهذا مخالف للعواطف الإنسانية، و لكل القوانين والشرائع الوطنية والدولية والأخلاقية. فمن حق الأطفال الرعاية التي يحتاجونها .و نتساءل لماذا لا يحس هذا الأب إزاء أولاده بأية عاطفة. فمن حقهم اللعب والراحة والاستجمام والتخييم والترفيه. بالعكس هذا الأب الذي يرى في أبنائه مجرد مصدر دخل إضافي يزداد على مدخوله الهزيل. فهو يفرغ الغضب الذي يتلقاه من طرف مشغله، وهو تنفيس أيضا عن تأزمه ومعاناته من عمله الليلي، وهو الحارس الذي يريد أن يكون أولاده كذلك الموظف الكبير، لا يشبهونه في العمل في المستقبل، فيصبحون محروسين لا حارسين.

كما أن الكاتب أشار إلى بعض السلبيات التي وقعت في هذه "الفيرما"، وانبنت على استغلال الطفولة، والعنف ضد الأطفال[2].

خلاصة القول إن الكتابة عن الفئات الاجتماعية ليست دائما دليلا على الايجابية في العمل الأدبي أو دليلا على النجاح فنيا خصوصا إذا كانت هذه الكتابة تحصر ذاتها في إطار الوصف

[1] حسن العلوي المغربي: مقاربة تحليلية لرواية معمر بختاوي أطفال الليل، انظر الرابط:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=222689&r=0 .

[2] الرابط السابق.

الاجتماعي وبإمكان النقد الإيديولوجي الكلاسيكي أن يعتبر عملا من هذا النوع مهما بلغ ابتذاله الفني عملا ناجحا فقط لأنه يتوفر على وصف ملامح الفقر ويتعاطف مع المحرومين والمنحطين "[1].

3) الخطاب الروائي المغاربي وانشغالات الطفولة

كشفت التجربة الروائية المغاربية عن تنوع كبير في أنماط السرد وتقنيات الكتابة وأشكال التعبير، تنوع يعكس تعدد الأجوبة التي قدمها الخطاب الروائي المغاربي في مواجهة وضع ثقافي مزدحم بالخصوصيات وبأقطاب الهيمنة كذلك. لقد طور هذا الخطاب بوصفه وعيا وشكلا من أشكال ممارسة الوجود [2]

ويتميز الخطاب الروائي المغاربي بخصوصية تميزه عن باقي الخطابات الأخرى لان له علاقة بالمجتمع المغاربي وما عاشه شعبه ويعيشه، هذا ما امتازت به الرواية المغاربية التي" تعتبر من ابزر النماذج السردية الممثلة لظاهرة التواصل المنفلت أو التواصل التوحدي في علاقتها بالموروث السردي المحلي العربي والعالمي"[3].

وفي هذا الصدد ارتأينا أن نعرج على رواية رجال وكلاب للأديب المغربي مصطفى لغتيري، الذي لفت إليه نظر المهتمين من خلال تنوع عالمه السردي، وتميز خطابه القصصي والروائي..

---

[1] لحمداني حميد: الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي- دراسة بنيوية تكوينية-، دار الثقافة، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1985م، ص239

[2] سامية إدريس: المخيال المغاربي في الخطاب الروائي الجزائري، مجلة الخطاب، مج14، ع2، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، جوان 2019م، ص29

[3] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، 1998م، ص30

وعندما ندخل أجواء الرواية نجد أن مصطفى لغتيري يبدأ من الصفحة 37 في تقديم هذا الطفل لنا.. ويمدنا بالصور الأولية عنه. وبالتالي نرافقه عبر الخطاب الروائي في مراحل نموه الكاملة تقريبا من المرحلة الجنينية إلى مرحلة الشباب...

ومن خلال هذه الصور نكتشف طفلا حالمان من خلاله نستشف عودة عبر الحلم إلى الطفولة، والعودة في مضمونها هي نوع من الحلم.. إنها حفر في الوعي نستحضره في الحلم.. ومن هنا أصبحت الرواية حوارا داخليا لشخص واحد، حيث أناه تحاور آخرها، والذي أعطاه السارد صفة القارئ المفترض

إن هذا الطفل (علال) أنا مشروخة تلملم أجزاءها المبعثرة بين حلم وواقع... عبر الحلم والاسترجاع يقود إنسانيته في عالم متوتر ن قلق، مضطرب...

إن هذا الطفل يعاني صراعا نفسية، وهو ذو نفس مريضة.. منقسمة ما بين الماضي والحاضر.. والاستشراف إلى المستقبل... تسيرانه غريزتان: الإيروس والمتمثل في حبه، ورغبته في الحياة، وعلاقاته.. والتتانوس أو غريزة الموت والفناء، وتمثلهما رغبته في الشفاء، وحب التملك، والغيرة، والكراهية.

إن مظهر الطفل في الرواية يرسم فكرة نقل الآثار الاجتماعية في الإنتاج الأدبي.. ورواية (رجال وكلاب) تعكس حقائق اجتماعية من خلال الأدب.. إنها..:

-جرح اللقب/ اللمز الذي التصق بالأسرة (بنو كلبون)

-جرح الحالة المرضية التي تعاقب عليها أفراد الأسرة.

-جرح الكره والحسد الذي لاقاه من إخوته جراء عطف أمه الزائد.[1]

-جرح اللامبالاة التي يلقاها من والده....

إن صورة الطفل علال تمتاز بسمتها السوداوية، وهي سمة لصيقة بنفسية السارد/ البطل ووجدانه. وتحدد رؤية العالم الخارجي، وتلونها بسوداوية قاتمة أساسها السخط والامتعاض.. وهي كمعطى نفسي تحيل إلى حالة نفسية مكتئبة ومريضة.

إن المبدع مصطفى لغتيري في تقديمه لهذه الصورة للطفل علال، اهتم بالصمت أكثر مما اهتم بالكلام، فرسم لنا شخصية تخلى فيها عن رسم الشخصية من الخارج، وحاول التغلغل فيها بهدف تقديم صورة لواقعها الداخلي، أي لواقعها الشعوري...

إن اعتماد مصطفى لغتيري على تقديم صورة نفسية داخلية للشخصية/ الطفل، وفر في الرواية نوعا من الموضوعية، وهذا جعله يحقق ما نسميه بالحضور الدرامي... حيث يرى أولا أن العمل رغم أنه إبداع فهو يقتضي بالأساس مهارة تجعل القارئ يحس أنه على اتصال مباشر بالحياة التي يمثلها هذا الإنتاج، وهو منغمس في قراءته[2]

من هنا نقول بأن رواية (رجال وكلاب) رواية نفسية، حيث الأحداث مسجلة على نحو ذاتي، في ذهن واحد أو أكثر من شخصياتها، وتلعب فيها عمليات الوعي دورا مشوقا. وهي تبحث في اللاشعور الجمعي الذي يقود تفكيرنا ويوجه حياتنا... وقد صاغها مصطفى لغتيري على شكل تذكر وأحلام.. وهنا تفوق الكاتب وبراعته، حيث يبدو كل شيء مألوفا وعاديا... لأن الحلم بطبيعته

[1] انظر الرابط: https://j-m-m.yoo7.com/t5331-topic

[2] الرابط السابق

مفتوح على ما هو غرائبي، ومدهش..وقد ركز مصطفى لغتيري على الحلم، لأنه ينتقل فيه الإنسان من الكمال إلى الاكتمال، وفي أحلامه ينمي ملكاته كلها دون استثناء...وهو مرآة عاكسة ، تمارس عليها وفيها عمليات التمويه والتخفي.. ولذا كان البطل كثير الأحلام الكابوسية، والتي تنوعت فيها الرؤى والمسوخات ما بين الراقص الأسود البشرة، البشع الصورة، وبين الكلب الذي فتك بوالده.. وهذا كله إسقاط لصورة الأب الظالم الذي يهدد ذاتية الابن/ علال، وفي نفس الوقت ثورة الذات على النظام المفروض قسرا، خاصة عندما منع الأب بالقوة ابنه علال من امتلاك جرو صغير.. وهي أيضا نزعة تمردية انفعالية استقرت في داخله، رافضة نوعية العلاقة التي بينه وبين أبيه....[1].

خلاصة القول لقد حاول كتاب الرواية المغاربية والمنشغلون بالخطاب الروائي تصوير معاناة الأطفال وإبراز انشغالاتها.

[1] الرابط السابق

خـاتمـة

بعد هذا العرض البسيط حول صورة الطفل في الخطاب الروائي المغاربي والذي لا ندعي انه قد استوفى الموضوع حقه، توصلنا إلى مجموعة من النتائج نوردها فيما يلي:

- ✓ يعرف الخطاب لغة انه نص يكتبه كاتبه إلى شخص آخر، ويسمى كذلك الرسالة، فيما يعرف اصطلاحا انه يدل على وحدات لغوية اكبر من الجملة.
- ✓ مرت الرواية المغاربية بالعديد من المراحل منذ بداية نشأتها مرورا بتطورها.
- ✓ ساهم العديد من الروائيين المغاربة في تقديم نماذج روائية جسدت الواقع وحفرت في مساربه ونقلت عبر الحوار فيها ما يحسه أبناء المجتمع من مشاكل وصراعات.
- ✓ شكل موضوع الطفولة في الرواية العربية جزءا من مؤلفات الأدباء العرب، يمثل المؤلف مصطفى صادق الرافعي، عينة من الأدباء العرب الذين كتبوا في موضوع الطفولة، ولعل مقال أحلام في الشارع يمثل بجلاء هذا الاتجاه الواقعي الذي يتناول شريحة من أطفال الشوارع.
- ✓ شكل موضوع الطفولة في الرواية المغاربية جزءا من مؤلفاته، إذ دوَّن بعض الروائيين سيرتهم في الطفولة وعالجوا موضوعاتها المختلفة.
- ✓ كانت ثلاثية الكاتب الجزائري محمد ديب أجمل وأروع ما اطلعنا عليه في معالجة قضية الطفولة. فقد عالجت مختلف الموضوعات من معاناة وفقر وغيرها.
- ✓ جسدت رواية الخبز الحافي للكاتب المغربي محمد شكري رحلة الجوع عبر الحياة.
- ✓ عالجت الروايات المغاربية موضوع الاغتصاب والطفولة، وكان من بينها رواية طومبيزا للكاتب الجزائري رشيد ميموني.

- ✓ جاء موضوع الطفولة عرضا في بعض الروايات المغاربية التي نقلت الواقع الاجتماعي للعرب.
- ✓ جسدت رواية في الطفولة" حياة عبد المجيد بن جلون في مرحلة من مراحل مسار شخصيته، وهي مرحلة الطفولة بكل براءتها وسذاجتها وشقاوتها وأحداثها الفطرية المجبولة ووقائعها البسيطة التي تتردد بين الحذر والتهور.
- ✓ استطاع الخطاب الروائي المغاربي الإحاطة بالطفولة وانشغالاتها في بعض الأحيان فيما تلبس بلبوس بعيدة عن الواقع في أحيان أخرى.
- ✓ حاول كتاب الرواية المغاربية والمنشغلون بالخطاب الروائي تصوير معاناة الأطفال وإبراز انشغالاتها.
- ✓ كشفت التجربة الروائية المغاربية عن تنوع كبير في أنماط السرد وتقنيات الكتابة وأشكال التعبير، وهذا شكل تنوعا يعكس تعدد الأجوبة التي قدمها الخطاب الروائي المغاربي.

وفي الختام نتمنى أن نكون قد أزلنا بعض اللبس عن موضوع دراستنا والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

❖ المعاجم

- ✓ إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، صفاقس، الجمهورية التونسية، 1986م
- ✓ ابن منظور: لسان العرب، مج1، دار صادر، بيروت
- ✓ احمد مطلوب: معجم النقد الأدبي القديم، ج1، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 1989م
- ✓ إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي: المعجم المفصل في اللغة والأدب، مج1، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، لبنان، 1987م
- ✓ جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط2، بيروت، لبنان، 1984م
- ✓ جيرالد برنس: المصطلح السردي(معجم مصطلحات)، تر: عابد خزندار، مر: محمد بريرى، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2003م
- ✓ الخليل بن احمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ج1، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2003م
- ✓ الخليل بن احمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ج2، دار الكتب العلمية، ط1،بيروت، لبنان، 2003م
- ✓ الخليل بن احمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ج3، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2003م

- ✓ عبد الرحمن حاج صالح وآخرون: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات(انجليزي-فرنسي-عربي)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الدار البيضاء، 2002م
- ✓ عبد الواسع الحميري: ما الخطب؟ وكيف نحلله؟، مجد المؤسسة الجامعية، ط1، بيروت، لبنان، 2009م
- ✓ كامل عويد العامري: معجم النقد الأدبي، دار المأمون للترجمة والنشر، ط1، بغداد، العراق، 2013م
- ✓ مجدي وهبة، وانل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، بيروت، لبنان، 1984م
- ✓ مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، الجمهورية العربية المصرية، 2004م
- ✓ محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، ج2، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 1999م
- ✓ محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1985م
- ✓ محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان

❖ الكتب

- ✓ إبراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي(دراسة تطبيقية)، دار الآفاق، ط1، الجزائر، 1999م

- ✓ أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، ط5، الجزائر، 2007م
- ✓ احمد دوغان: في الأدب الجزائري الحديث، منشورات اتحاد كتاب العرب، ط1، دمشق، 1996م
- ✓ أسماء احمد معيكل: الأصالة والتغريب في الرواية العربية، روايات حيدر أنموذجا(دراسة تطبيقية)، عالم الكتب الحديث، ط1، اربد، الأردن، 2011م
- ✓ أمين عثمان: فصول في الرواية المغاربية، الدار التونسية للكتاب، ط1، تونس، 2012م
- ✓ جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط2، بيروت، لبنان، 1984م
- ✓ جميات منى: التشكيل اللغوي في رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2016م
- ✓ حفناوي بعلي: مسرح الطفل في المغرب العربي الحاضر في المشهد الثقافي العربي(المغرب، تونس، ليبيا)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2018م
- ✓ سعادة عودة أبو عراق: قضايا في علم الطفولة، أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الأردن، عمان، 2013م
- ✓ سعيد يقطين: قضايا الرواية العربية الجديدة(الوجود والحدود)، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2012م
- ✓ عالية صالح: مقاربات في الخطاب والخطاب الروائي، دار الكنوز للمعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2011م

- ✓ عبد الرحمن العيسوي: اضطرابات الطفولة وعلاجها، دار الراتب الجامعية، ط1، بيروت، لبنان، 2000م
- ✓ عبد الرحمن العيسوي: اضطرابات الطفولة وعلاجها، دار الراتب الجامعية، ط1، بيروت، لبنان، 2000م
- ✓ عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، 1998م،
- ✓ عزيز القاديلي: الصورة، الإنسان والرواية عبد الرحمان منيف في "شرق المتوسط مرة أخرى"، دار الكتب، ط2، 2018م
- ✓ عشي نصيرة: البنية السردية في الخطاب الروائي الجزائري المعاصر، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، دمشق، سورية، 2016م
- ✓ لحمداني حميد: الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي- دراسة بنيوية تكوينية-، دار الثقافة، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1985م
- ✓ مجموعة من الأدباء والكتاب: أدب المرأة-دراسات نقدية-، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، 2007م،
- ✓ مخلوف عامر: الرواية والتحولات في الجزائر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 2000م
- ✓ مصطفى فاسي: دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصبة للنشر، حيدرة، الجزائر، 2000م، ص134
- ✓ منتصر سعيد حمودة، بلال أمين زين الدين: انحراف الأحداث-دراسة فقهية في ضوء علم الإجرام والعقاب والشريعة الإسلامية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2007م

✓ وليد عبد الماجد كساب: تأملات في أدب الرافعي، دار البشير للثقافة والعلوم، ط1، 2016م

❖ رسائل جامعية

✓ الحاج بن علي: تمظهرات الآخر في الرواية العربية المغاربية، بحث لنيل درجة الماجستير، جامعة وهران، الجزائر، 2010/2009

✓ الحاج لونيس بلخياطي: الاتجاه الواقعي في كتابات رشيد ميموني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2017/2016

✓ حياة لصحف: جماليات الكتابة الروائية دراسة تأويلية تفكيكية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في النقد الأدبي المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2016/2015

✓ زهيرة بنيني: بنية الخطاب الروائي عند غادة السمان–مقاربة بنيوية–، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الأدب الحديث، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2008/2007

✓ سليمة بالنور: بنية الخطاب الروائي عند أمين معلوف، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في الأدب الحديث، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2016/2015

✓ شطاح هاجر: اثر سوء المعاملة الوالدية على صورة الذات عند الطفل، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، تخصص علم النفس المرضي للعنف، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2011/2010،

✓ عمار الغربي: البعد الإصلاحي وأثره الجمالي في أدب الرافعي كتاب وحي القلم –أنموذجا–، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب عربي حديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2016/2015

✓ غنوسفاطيمة الزهراء: صورة الطفل في روايات مرزاق بقطاش–طيور في الظهيرة–أنموذجا، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في مناهج النقد الأدبي المعاصر، جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر، الجزائر، 2016/2015

✓ لشطر ربيعة: التصورات الاجتماعية لأطفال الشوارع–مدينة عنابة نموذجا–، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة 20اوت 1955، سكيكدة، الجزائر، 2009/2008

❖ **المجلات**

✓ دراسات الأدب المعاصر، ع16، س4، شتاءه1371

✓ مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ع07، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2011م

✓ مجلة المعيار، ع2، منشورات المركز الجامعي، تيسمسيلت، الجزائر، ديسمبر، 2010

✓ منشورات مخبر الأبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر

✓ منال عطوي: شخصية الطفل في رواية الفراشات والغيلان، مجلة دراسات نقدية، ع1، 2007م

✓ مجلة الفيصل، ع180، س15، جمادى الآخرة 1412هـ، ديسمبر 1991/يناير1992م

✓ مجلة الخطاب، مج14، ع2، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، جوان 2019م، ص29

✓ مجلة أبحاث، ع3، ديسمبر 2016.

❖ المواقع الالكترونية

✓ http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=222689&r=0 .

✓ http://www.alriyadh.com/661997 .

✓ https://archive.aawsat.com/details.asp?issueno=8800&article=197786#.XufGsdQS9ki.

✓ https://books.google.dz/books?id=cPYlDwAAQBAJ&printsec=frontcover&hl=ar&source=gbs_ge_summary_r&cad=0#v=onepage&q&f=false .

✓ https://j-m-m.yoo7.com/t5331-topic

✓ https://manshoor.com/life/children-portrayed-in-literature/ .

✓ https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/79862.html

✓ https://www.aqlamalhind.com/?p=407 .

✓ https://www.facebook.com/606210836134002/posts/959009984187417/ .

✓ https://www.facebook.com/DktwrahAllsanyatWThlylAlkhtab/posts/4245459709682 77?__xts__%5B0%5D=68.ARCfXUfYMvrOzH4afcU0tuzGHWX_V4NCyqxDFosdcYiacGsWyRvGCD1y-_vpy4JzZLWZCjW91RCo_5_4_kUBVZG7miHRDulgWd6-dn4F2hGIH1FxNDKqb_fgs9PDgROuvJ13JqgZrQopnmWnhCL677zRF9AWXzqZ107ruxW9PEIiPVkvWul8TzKOruAbJW0ZJtXaqoEKbjPb8nAwXlGyK5-IyoFAf8d1M6_5go9h8bHXK_J41bqrwu-vnR6LQB0f3tGJ4PnPXC8kpCeOlxHHG-P1H5iErGBerqQ-ImKeDjS5Y1yxwCCxpRpnMnHifrRO3JwaouBoom-2Lk-zBFo&__tn__=-R .

✓ https://www.goodreads.com/book/show/13005558 .

✓ https://www.mlzamty.com/full-search-childhood /

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة ..... أ

مدخـل: الخطاب الروائي المغاربي المفهوم والمسارات

1) مفهوم الخطاب الروائي 5

2) مسارات الخطاب الروائي المغاربي 14

3) موضوعات الخطاب الروائي المغاربي وإشكالاته 23

الفصل الأول: الطفل بين الواقع والمأمول في الرواية المغاربية

مفهوم الطفولة 27

1) موضوع الطفولة في الأدب عامة 30

2) موضوع الطفولة في الرواية المغاربية 36

الفصل الثاني: صورة الطفل وطرائق التمثيل

1) صورة الطفل العربي والمسلم في الروايات المغاربية 45

2) أهم الموضوعات التي تناولت الطفولة 49

3) الخطاب الروائي المغاربي وانشغالات الطفولة 53

خاتمــة 57

قائمة المصادر والمراجع 60

فهرس الموضوعات 69

الملخص:

انطلقا موضوع الاهتمام بطفوله من الغرب ووصل إلى العرب وإلى المعرب العربي خاصة لم يحط هذا الأخير باهتمام اللازم عند العرب ومن قبل النقاد بل كانت فئة قليلة من الدارسين والنقاد الذين اهتموا بهذا الجمال على الرغم من أهميته لأنه يهتم بفئة خاصة ومهمة بالمجتمع ألا وهي الطفل.

Résumé

Le sujet d'intérêt de son enfance est parti de l'Occident et a touché les Arabes et les Arabes en particulier. Ce dernier n'a pas reçu l'attention nécessaire de la part des Arabes et des critiques. C'est plutôt un petit groupe d'universitaires et de critiques qui se soucient de cette beauté malgré son importance parce qu'elle se soucie d'un groupe spécial et important dans la société, à savoir l'enfant.